الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

كليّة: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية.

قسم :العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

صورة الجزائر في فكر النخبة الإندماجية (1927–1958م) فرحات عباس أنموذجاً

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصّص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطّالبتين

– حفصة بحراوي

– حليمة ناجمي

إشْرَاف الأستاذة :

– وفاء بوغرارة

لجنة المناقشة			
الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	عبد الله بابا	أستاذ محاضر "أ"	رئيساً
02	وفاء بوغرارة	أستاذ محاضر	مشرفاً ومقرراً
03	بلال صديقي	أستاذ مساعد "أ"	مناقشاً

تاريخ المناقشة: 2020/10/12

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/ 2019/2020م

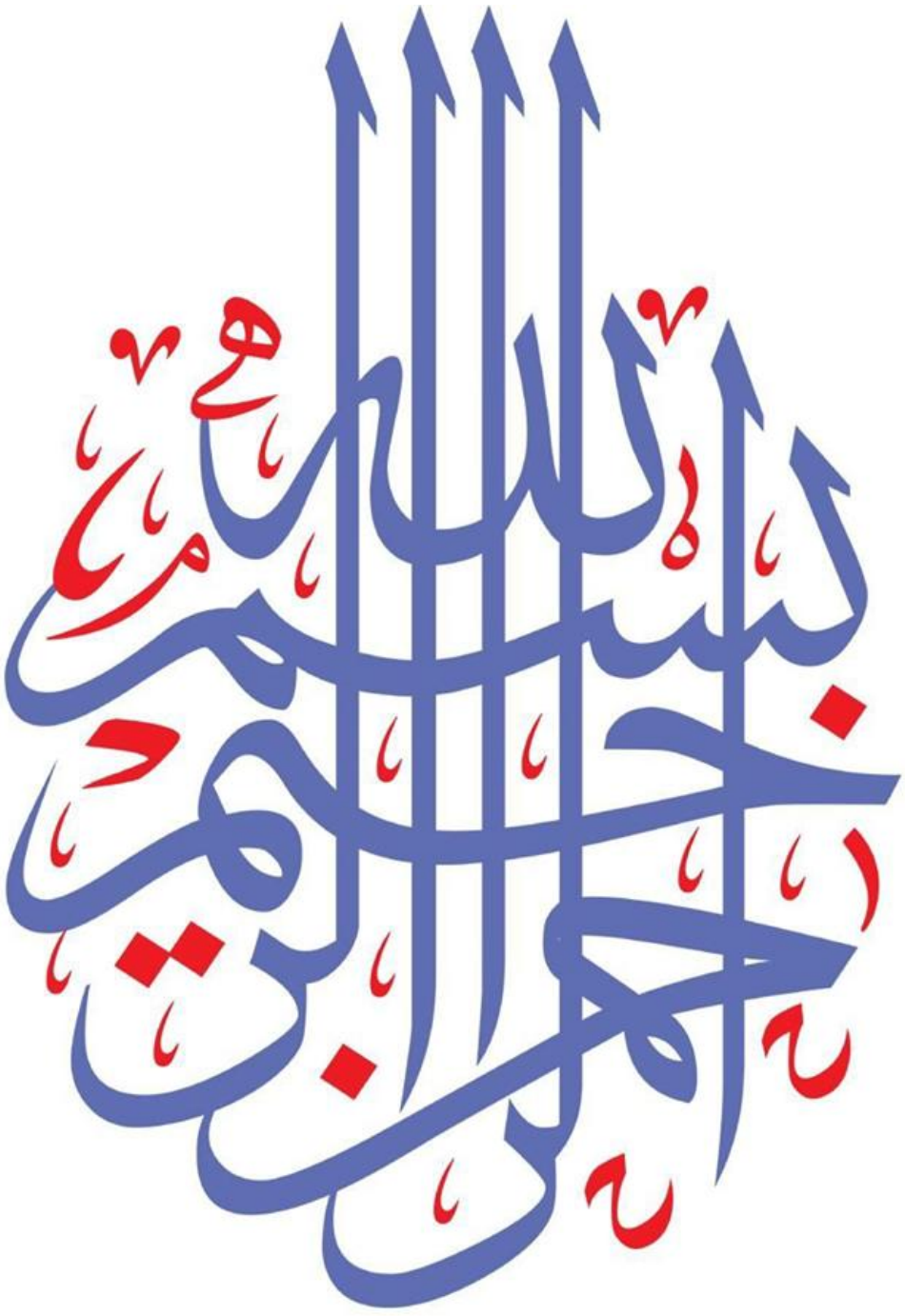
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال فيهما عز وجل "**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا**".

إلى التي أنجبتني وربتني وتحملت الكثير من أجل سعادتي إلى منبع العطف والحنان إلى من علمتني الصبر بأفعالها لا بأقوالها إلى قمة العطاء والتضحية وسندي في الحياة ومن أحق بصحبتي إلى أعز الناس "**أمي" الغالية حفظها الله وبارك في عمرها**.

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل الذي سعى جاهدا من أجل أن يرى فلذة كبده على منابر العلم إلى من منحني الأمن والأمان و وهبني الثقة والاطمئنان مبدأ الصدق والوفاء إلى تاج الرأس "**أبي" الغالي حفظه الله وبارك في عمره**.

إلى من ترعرعت بينهم فتعلمت معنى الأخوة وتذوقت حلاوة المحبة والصدق والوفاء أختي وإخوتي كل بإسمه **نسمة، عبد الرحيم، محمد العربي حفظهم الله ورعاهم**.

إلى كل من العائلتين الكريمتين "**بحراوي" "البركة**".

إلى كل أقربائي و أصدقائي وأخص بالذكر من شاركتني هذا العمل وتحملت أعباءه، إلى أغلى وأعز من جسدت معنى الصداقة زميلتي "**حليمة**".

إلى الأستاذة الدكتورة المحترمة التي استقبلتنا بقلب رحب وصدر منشرح، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها "**وفاء بوغرارة**".

إلى كل عين سهرت على راحتنا.

إلى من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

حفصة

إهداء

إلى الذي علمني أن قيمة الإنسان بما يمنحه لا بما يملكه، إلى من علمني أن أعطي بلا مقابل، إلى الذي منحني من الحب والحنان ما يكفيني العمر كله، إلى الذي لم يكن مثله أحد ولن يعوضه أحد، إلى الذي أوجعني فراقه ولم تمهله الدنيا ليكون معي اليوم

أبي الحبيب رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى من علمتني أن الحب في العطاء والقوة في الصمت وصفاء القلب، إلى النور الذي يضيء حياتي الى عنوان الصبر والتحمل، إلى التي أعانتني بالصلاة والدعوات، جنتي وملاذي

أمي الحبيبة حفظها الله

إلى من كانوا لي السند الدائم أوقات الحزن والفرح، الى جزء من روحي أخواتي الغاليات **جمانة فاطمة وكوثر** وإلى مصدر فرحنا **إلياس، وصال، فاطمة الزهراء، أنس** .

إلى من كان لنا بعد السند سند أخي الغالي **عبد الكريم** وأبنائه **عبد الحق، محمد عبد القادر، هند،أسماء**

إلى من أفخر بوجودهم في حياتي صديقاتي الغاليات، إلى من قاسمتني عناء هذا البحث أختي وصديقتي "**حفصة**"

إلى الأستاذة "**وفاء بوغرارة** " التي كانت لنا خير عون في إنجاز هذا البحث

إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.

حليمة

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "وإذ تأذن ربكم لأن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد" –

سورة إبراهيم الأية7–

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من إصطنع إليكم معروفاً فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له، حتى يعلم أنكم شكرتم، فإن الله شاكر يحب الشاكرين"

–رواه الطبراني–

أولاً وبعد إتمامنا لهذه الدراسة نشكر الله عز وجل أن أعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة **د/ بوغرارة وفاء** التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وإلى الأستاذ **د/خي عبد الله** الذي كان له الفضل الكبير علينا في إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بشكرنا إلى جميع أساتذة وعمال قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية ونخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة التي بذلت جهداً في قراءة هذا البحث وما تبديه من ملاحظات تساهم في إثراء الموضوع وتوجهه التوجيه الحسن ولا ننسى أن نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون وساندنا في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة

حفصة

حليمة

قائمة المختصرات

إسم الهيئة	الرمز باللغة العربية	الرمز باللغة الأجنبية
الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	أ.د.ب . ج	U.D.M.A
الإتحاد الشعبي الجزائري	إ.ش .ج	U.P.A
أحباب البيان والحرية	أ.ب.ح	A.M.L
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح.إ.ح.د	M.T.L.D
حزب الشعب الجزائري	ح.ش.ج	P.P.A
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و	F L N

رموز التهميش:

الجزء: Tome (ج/T)　　مجلد : Volume (مج/ V)

الصفحة: Page (ص/P)　　المرجع نفسه: .Ibid

المرجع السابق: Op.cit　　ترجمة : تر

تقديم: تق　　الطبعة : ط

العدد: ع

إسم الهيئة	الرمز باللغة الفرنسية
Amis du manifeste et de la liberté	A.M.L
Comité de coordination et d Exécution	C.C.E
Front de libération national	F.L.N
Gouvernement provisoire de la République Algérienne	G.P.R.A
Mouvement pour la triomphe de libertés démocratique	M.T.L.D
Parti du Peuple Algérien	P.P.A
Union démocratique du manifeste algérien	U.D.M.A
Union populaire Algérienne	U.P.A

مقدمة

التعريف بالموضوع:

عرفت الجزائر منذ بداية القرن العشرين تغيراً في آليات مواجهة النظام الإستعماري من العمل المسلح إلى تبني الأسلوب السلمي السياسي، وذلك ببروز يقظة فكرية قادتها النخبة الجزائرية بمختلف توجهاتها السياسية، أبرزها النخبة الإندماجية والتي كان لها تأثيراً في مسار الحركة الوطنية .

يعتبر فرحات عباس أبرز أقطاب هذا التيار الإندماجي ، إذ نجده على رأس الأسماء الجدلية في تاريخ الحركة الوطنية وذلك لسلكه مسار سياسي متدرج بداية بالدعوة إلى الإندماج ثم المطالبة بالمساواة مع الفرنسيين فالمطالبة بالاستقلال، وقد تعددت الأطروحات التي تناولت هذه الشخصية فهناك من يرى بأن مشروعه النضالي تحكمت فيه الظروف التي عاش فيها، وهناك من ذهب بعيداً مشككاً في وطنيته متهماً أياه بأن تطلعاته وآراءه كانت عقيمة، والبعض الآخر أعتبره وطنياً معتدلاً متماشياً مع مقتضيات النضال لكل مرحلة.

تم تحديد الإطار الزماني لهذه الدراسة بالبداية الرسمية الأولى لنشاط فرحات عباس سنة 1927م، على رأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر، كأول تنظيم سياسي يباشر العمل فيه، واستمرار نضاله حتى سنة 1958م وتوليه رئاسة أول حكومة مؤقتة جزائرية عقب إنضمامه للثورة .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجة وتتبع مسيرة شخصية بارزة في تاريخ الجزائر الحديثة أثارت الكثير من الجدل في الدراسات التاريخية، كان لها دور مهم تجسد في جملة من الأنشطة على الساحة السياسية الجزائرية، وتأثير كبير على الكفاح السياسي ومسار الحركة الوطنية الجزائرية .

أسباب اختيار الموضوع:

يعود إختيارنا للموضوع إلى عدة دوافع أهمها:

- رغبتنا الشخصية في دراسة شخصية فرحات عباس.
- الرغبة في التعرف على تاريخ الحركة الوطنية من خلال نضال فرحات عباس.
- إختلاف الدراسات حول تصنيف فرحات عباس بين من يعتبره نموذجاً للإندماج وبين من يصنفونه معتدلاً.

- الإطلاع على مراحل تطور الفكر السياسي لفرحات عباس وإبراز إسهاماته في النضال السياسي بالجزائر .

إشكالية وفرضيات الدراسة:

تبلورت الإشكالية العامة لموضوع البحث كالتالي:

كيف تطور الفكر السياسي لدى فرحات عباس من المطالبة بالإندماج إلى التحول التدريجي نحو الوطنية والإنضمام إلى الثورة ؟

للإجابة على هاته الإشكالية حاولنا طرح مجموعة من الإشكاليات الجزئية لمعرفة ملامح الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

1 ماهي أهم العوامل التي أدت إلى بروز النخبة الإندماجية؟ وما مدى تأثيرها على الفكر السياسي والإجتماعي في الجزائر؟

2 ماهي العوامل التي أثرت في تشكيل شخصية فرحات عباس؟

3 ماهي خصوصيات الفكر السياسي لفرحات عباس؟ وكيف تصور العلاقة بين الفكر الفرنسي الحر والواقع الجزائري؟

4 كيف تطور المشروع السياسي لفرحات عباس؟ وماهي العوامل المتحكمة فيه؟

منهج البحث

إعتمدنا في هذه الدراسة على :

المنهج التاريخي مصحوباً بأداتي الوصف والتحليل، فبحكم أن الموضوع تاريخي كان لزاماً علينا إعتماد هذا المنهج محاولة لإسترداد الحادثة التاريخية وتقرير الأحداث والوقائع وفق التسلسل الزمني.

أهم المصادر والمراجع:

لإنجاز هذه الدراسة إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وكذلك على جملة من المقالات المنشورة بالمجلات والدوريات المتخصصة، والرسائل والمذكرات العلمية الأكاديمية من أجل دعم الموضوع وإثرائه.

1.المصادر:

تأتي كتب فرحات عباس التي قام بتأليفها على رأس المصادر التي إعتمدنا عليها منها:

-(الشاب الجزائري) وهو مجموعة من المقالات كتبها بين 1922-1927م نشرها سنة 1931م، أفادتنا في فهم المرحلة الأولى من نضاله.

-(ليل الإستعمار) يعد هذا الكتاب من أهم المصادر فهو يدرس أبرز مراحل النضال السياسي من مرحلة الإحتلال إلى الثورة التحريرية.

-(تشريح حرب) والذي يدرس فيه أهم الأحداث التي مرت بها الثورة الجزائرية.

إلى جانب هذه المصادر الأساسية إعتمدنا كذلك على مصادر ثانوية مثل مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري والذي أفادنا في المرحلة الفيدرالية من مسار فرحات عباس.

1.أهم المراجع:

أما بالنسبة للمراجع فإننا حاولنا التركيز على الدراسات المتخصصة وعلى رأسها كتابات المؤرخ أبي القاسم سعد الله في مقدمتها كتاب تاريخ الحركة الوطنية بجزئيه الثاني والثالث وكذلك كتاب أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الذي أفادنا في الحديث عن المرحلة الأولى والثانية لنضال فرحات عباس، وكذلك كتب يحي بوعزيز مثل: كتاب (الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية) والذي أفادنا في فهم الإتجاه العام للمسار النضالي لدى فرحات عباس .

أيضاً كتاب (فرحات عباس رجل الجمهورية) لحميد عبد القادر والذي يتناول مختلف مراحل حياة فرحات عباس.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد وقفنا على العديد من الأطروحات والمذكرات الأكاديمية التي تخدم بحثنا أهمها:

- فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985 وهي رسالة ماجستير ل عز الدين معزة والتي أفادتنا من حيث المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع .
- فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م، وهي رسالة ماجستير ل عبد الحفيظ بوعبد الله والتي استفدنا منها سواءً من حيث الأفكار وعناصر البحث او من قائمة المراجع .

خطة البحث

من أجل بحث الإشكالية المذكورة والإجابة على التساؤلات المطروحة، قسمنا البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة فضلاً عن الملاحق والفهارس وبنينا خطة بحثنا على النحو الآتي:

الفصل الأول: الطرح الإندماجي في الجزائر الجذور والتطور تضمن أربع مباحث:

المبحث الأول: ظهور النخبة الإندماجية إنطلاقاً من أن فرحات عباس كان من دعاة الإدماج كمرحلة أولى في تطوره السياسي.

المبحث الثاني: نشاطها حيث حاولنا في هذا المبحث تتبع نشاط النخبة الإندماجية السياسي للتعرف على الوسط الذي تكون فيه فرحات عباس.

المبحث الثالث: تصنيف النخبة الإندماجية من خلال دراسة أفكار وتصورات كل تيار.

المبحث الرابع: أبرز دعاة الإندماج.

الفصل الثاني: فرحات عباس حياته وآثاره وهو نبذة تاريخية عن حياة فرحات عباس والذي تضمن أربع مباحث:

المبحث الأول: المولد والنشأة وتناولنا فيه التعريف بشخصية فرحات عباس.

المبحث الثاني: وسطه الإجتماعي من خلال دراسة أبرز المحطات التي إنغرست في ذهنه بداية من طفولته.

المبحث الثالث: تحصيله العلمي والمعرفي وتضمن أهم العوامل الثقافية التي أسهمت في تكوين شخصيته وأثر هذا التكوين على توجيه فكره السياسي.

المبحث الرابع: تكوينه السياسي وأهم أعماله الفكرية والذي تناولنا فيه أهم العناصر الأساسية التي ساهمت في تكوين فكره السياسي وتأثره بالأمير خالد منذ بداية نضاله السياسي داعياً إلى الإدماج والمساواة بين الفرنسيين والجزائريين.

ضف إلى ذلك أهم إنتاجاته الفكرية سواء في مجال الصحافة أو التأليف.

الفصل الثالث: فرحات عباس آراؤه وأفكاره السياسية والذي تضمن ثلاث مباحث:

المبحث الأول: آراؤه السياسية، تناولنا فيه بداية النضال والحراك السياسي لفرحات عباس.

المبحث الثاني: مواقفه السياسية.

المبحث الثالث: نشاطه السياسي تطرقنا فيه إلى نشاط فرحات عباس في الوسط الإدماجي ضمن النخبة المثقفة ثقافة فرنسية.

الفصل الرابع: فرحات عباس والثورة التحريرية والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: موقف فرحات عباس من الثورة.

المبحث الثاني: إنضمامه للثورة تتبعنا فيه كيفية إلتحاقه بالثورة ونشاطه فيها .

المبحث الثالث: فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية تناولنا فيه دور فرحات خلال الثورة من خلال تعيينه عضواً بلجنة التنسيق والتنفيذ وترأسه لأول حكومة جزائرية مؤقتة.

وقد أنهينا الموضوع بخاتمة إستعرضنا فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ثم أتبعنا البحث بملاحق لها علاقة بموضوع الدراسة.

الصعوبات :

لا يخلوا أي بحث من الصعوبات، فهي عديدة ومتنوعة تعترض الباحث أثناء إنجاز بحثه،أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث فهي نقص الوثائق والتي تعد أهم مصدر لكتابة بحث أكاديمي، إضافة إلى أن معظم ما كتب عن الموضوع باللغة الفرنسية بما فيها كتابات فرحات عباس وأيضا صعوبة اختصار مسيرة فرحات ، فالإختصار أحياناً لا يوضح بشكل جيد بعض الأفكار.

إلا أن هذه الصعوبات منحتنا دفعاً في دراستنا وعزماً على مواجهتها للوصول إلى الهدف المنشود وإتمام البحث على أحسن وجه.

الفصل الأول

الطرح الإندماجي في الجزائر الجذور والتطور

المبحث الأول: ظهور النخبة الإندماجية.

المبحث الثاني :نشاطها.

المبحث الثالث:تصنيف النخبة الإندماجية.

المبحث الرابع:أبرز دعاة الإدماج.

تعتبر النخبة الجزائرية بأنها الإرهاصات الأولى لظهور التيارات السياسية في الجزائر، حيث نجدها حتى الحرب العالمية الأولى كانت تنشط من خلال الجمعيات الثقافية التي أسستها و الصحف، من خلال الدعوة والمناداة بتطبيق مفهموم الإدماج الحقيقي عليهم اي تطبيق المساواة في الحقوق والواجبات وإلغاء القوانين الاستثنائية، فالنخبة الاندماجية وليد ة المدرسة الفرنسية التي أرادها الإستعمار أن تكون دعامته الأساسية في فرض سيطرته الكاملة على الجزائر وهذا خلافاً للنخبة التقليدية أو المحافظة التي حافظت على إنتمائها الحضاري واستمرت في إتصالها مع المدارس العربية الإسلامية.

المبحث الأول: ظهور النخبة الإندماجية.

منذ أن أعلن الإستعمار الفرنسي إحتلاله للجزائر سنة 1830، طبق مجموعة من الأساليب والسياسات كان الهدف من ورائها طمس كيان وهوية الشعب الجزائري وذلك بإحلال النظم الفرنسية محل النظم الإسلامية القائمة، وجعل اللغة الفرنسية هي لغة السيادة ومنه الوصول إلى الاندماج[1] الكلي، حيث يصبح المجتمع الجزائري مجتمعاً متفرنساً لغة ودیناً ونظماً[2].

ولتحقيق ذلك أصدرت الحكومة الفرنسية مجموعة من القوانين التي تخدم مصالحها في هذا الشأن من بينها: إجبارية التعليم الفرنسي ومعاقبة المعارضين له وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، وجعل هاته الأخيرة لغة ثانية، مما كون لنا جماعة من الطبلة المثقفة أطلق عليها المفرنسون باللسان وبعد فرنسة فكرهم أطلق عليهم إسم النخبة [3]،حيث يعرفها أحد أفراد هذه

---

[1] **الإندماج** : هو سعي النخبة الجزائرية ذات الثقافة الفرنسية، ونضالها في سبيل إلحاق الجزائر بفرنسا من أجل تمكين السكان الأصليين من الإستفادة بالحقوق التي يتمتع بها المستوطنون في ظل حكم الدولة الفرنسية. **ينظر**: الطاهر الغول: مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1954/1919 مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:د/قمعون عاشوري، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2013_2014، ص81.

[2] عبد الحفيظ بوعبد الله: الطرح الاندماجي في الجزائر الجذور والتطور،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 02، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013، ص 01.

[3] **النخبة**: ويقصد بها المثقفون أو المتطورين من تعلموا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوروبية وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها واقتنعوا بعظمة فرنسا واعتبارها صاحبة الحق الشرعي في الجزائر . **ينظر**: عبد القادر حلوش:سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للتوزيع، الجزائر، 2013، ص251.

الحركة وهو الشريف بن حبيلس: **"أنها مجموعة الشبان المتكونين في الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين"**[1].

كما عرفها أندري سوفي أحد المحررين في جريدة الترقية القسنطينية في كتابه "خطر المستقبل" أنهم الطبقة الحديثة السن التي يقل عمرها عن الأربعين سنة، ولها تكوين ثقافي فرنسي أو مزدوج و التي تتميز بأن لها نزعة سياسية تهدف إلى الحصول على الإصلاحات الإجتماعية و الإقتصادية وفي آخر المطاف الحقوق السياسية [2].

ويجمع المؤرخون إرتباط الفكرة الإندماجية في الجزائر بحركة الشبان الجزائريين وتعود تسميتها إلى ذلك النموذج من الحركات السياسية التي عرفتها القوميات الحديثة، مثل "الشبان الأتراك" و"الشبان المصريين" و "الشبان التونسيون"[3]

فمنذ بداية القرن العشرين ظهر الشبان الجزائريون كأفراد مثقفين بالفرنسية طالبوا بالتمثيل في المجالس، فراح هؤلاء الشبان يكونون الجمعيات كالراشيدية بالعاصمة سنة 1902، ونادي صالح باي قسنطينة سنة 1907[4].

حيث يُكوَّن الشبان من الصفوة الجزائرية التي تلقت تعليماً فرنسياً، منهم الطلبة وآخرين تخرجوا أو تقلدوا مناصب لها صلة بالإدارة الاستعمارية كمحامين، أطباء، مهندسين، ومعلمين لا يتعدى عددهم بعض العشرات، حصر مطالب الشبان في مطلب المساواة في صيغته القانونية والسياسية و الإجتماعية والتعليمية بهدف الأخد بيد الأهالي [5]، و أولى الشبان مسألتي التجنيس والتجنيد إهتماماً بالغاً، فقد اعتبروا التجنس بالجنسية الفرنسية سلوك قانوني له مكاسب سياسية،

---

[1] عبد الحفيظ بو عبدالله: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919_1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د/يوسف مناصريه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005_2006، ص53.

[2] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائ ر، 1986، ص167.

[3] عبد الله مقلاتي: في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الإحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص168.

[4] منال شادر، آمنة غمراني: دور النخبة الجزائرية في بعض القضايا السياسية للجزائر 1900_1939، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، إشراف د/ شرقي محمد، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2018_2019، ص16.

[5] الشريف بن حبيلس: الجزائر كما يراها أحد الأهالي، تر: عبد الله حمادي وآخرون، دار المسك، 2012، ص ص117 122.

إقتصادية، وإجتماعية وإن قادهم ذلك إلى التخلي عن أحوالهم الشخصية و الإسلامية في حين اعتبر الشبان التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي مسألة ذات صلة بالمواطنة الفرنسية [1]، فقد جعلت هذه النخبة نفسها في موضع الوساطة بين الأهالي وفرنسا بحكم جذورهم الجزائرية ومعرفتهم بأوضاع مجتمعهم لإيمانهم بالتقارب الفرنسي الأهلي والعيش تحت الراية الفرنسية، وخلافاً لهؤلاء تمسك فئة ثانية من النخبة بالدين الإسلامي كعقيدة لها و وصفت بالإعتدال[2].

صرح فرحات عباس بالقول:"**إن الإسلام بعد أربعة عشر قرناً صار دين الشعب الجزائري قاطبة وعليه أصبح الإسلام في الجزائر في عقر داره ومن العبث محاربته، لأنه قادر على الصمود في وجه كل تخريب أو تهديم**"[3]، فكانت هاته الفئة توفيقية إذ تتجلى في تعلقها بفرنسا رمز المدنية والشعارات المثالية مع عدم تنكرها وتنصلها من تراثها وماضيها[4].

وعليه يمكن إعتبار النخبة الجزائرية بأنها الإرهاصات الأولى لظهور الفكر الإندماجي والتيارات السياسية في الجزائر، وذلك بالنظر إلى تباين مطالبها وكذلك إختلاف التكوين السياسي والإجتماعي لهذه النخبة، إذ تلعب العوامل الإقتصادية و الإجتماعية دوراً كبيراً في تكوين الشخصيات في مختلف توجهاتهم.

[1] عايدة حباطي: التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900_1930، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف د/صابرينة الواعر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2018_2019، ص56.

[2] شريف بن حبيلس: المصدر السابق ، ص ص 75 76.

[3] فرحات عباس :حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: ابو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 144.

[4] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية، 1968، ص27.

المبحث الثاني: نشاط النخبة.

لقد لجأت النخبة الجزائرية للتعبير عن نشاطاتها إلى ثلاث قنوات رئيسية وهي: العرائض والوفود، النوادي والجمعيات والصحافة المكتوبة والتي سنوضحها فيما يلي:

1. العرائض والوفود:

لجأت النخبة الجزائرية إلى إستعمال العرائض والوفود والتي كانت معروفة منذ سنوات الإحتلال الأولى، وكان من بين الذين إستعملوها في مقاومتهم حمدان خوجة [1]، إلا أن طريقة إستخدامها إختلفت حيث كانت في البداية عبارة عن شكاوى أو إحتجاج ثم أصبحت بعد ذلك تقدم على شكل مطالب وفي سنة 1860 تقدم الجزائريون بعريضة إلى الحكومة الفرنسية محتجين فيها ضد مشروع الحكم المدني في الجزائر، وأرسلوا كذلك عريضة في سنة 1887 إلى المجلس الوطني لإلغاء مشروع تجنيس الأهالي[2] .

ولقد لجأوا كذلك إلى إستعمال و إرسال الوفود ففي عام 1908 أرسلت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين وفداً إلى باريس برئاسة بوضربة [3] حيث استقبله جورج كليمانصو [4] و كانت مطالب الوفد تدور حول موضوع التجنيد الإجباري والحقوق السياسية وفي عام 1912وفد آخر إلى باريس يطالب بتعويض سياسي مقابل الإلتزام بالخدمة العسكرية[5] .

2. النوادي والجمعيات:

---

[1] **حمدان خوجة**: هو حمدان بن عثمان خوجة من عائلة جزائرية عريقة كان والده فقيها، ولد سنة 1773 حفظ القرءان والعلوم على يد والده، ثم دخل المرحلة الإبتدائية ونجح فيها بتفوق فأرسله والده مكافأة له مع خاله في رحلة إلى اسطنبول سنة 1784، ثم انتقل إلى المرحلة العلية حيث تلقى فيها علم الأصول والفلسفة وعلوم عصره. **ينظر**: مريم علي تاقوبايت،ربيعة تعكريمت: نشاط النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سماية انموذجا، مذكرة ماستر في تاريخ الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، إشراف: أ/ أمين محرز، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016_2017، ص61.

[2] ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص173.

[3] **بوضربة**: هو تاجر كبير بالعاصمة مؤسس الإتحاد الفرنسي الإسلامي مع ابن التهامي متجنس بالجنسية الفرنسية وعضو في حركة الشبان الجزائريين. **ينظر**: الجمعي الخمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900-1939،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:حماد حسين، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 1994، ص489.

[4] **كليمانصو**: نائب راديكالي وليبرالي سيناتوري متحمس للإستعمار، تولى رئاسة لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الأمة. **ينظر**: عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص120.

[5] ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2001، ص30.

يرجع ظهور الجمعيات والنوادي إلى إستفادة الجزائريون من مرسوم 1901 الذي سمح لهم بإنشاء الجمعيات والنوادي ذات طابع إجتماعي، ثقافي وديني للتعبير عن بعض مطالبها ومن بين هذه الجمعيات والنوادي نذكر منها :

_ الجمعية الرشيدية 1902:أسست من طرف السيد صروي مدير مدرسة أهلية بالجزائر، وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية_الفرنسية، كانت تصدر نشرة بالعربية والفرنسية، وقد تنوعت فيها المحاضرات بين الأدب والقانون، السياسة و العلوم [1]، ومن بين المحاضرات التي نظمتها سنة 1907 محاضرة لابن بريهمات : تاريخ الطب العربي باللغة العربية وأخرى لابن التهامي حول مرض السل باللغة الفرنسية [2].

_الجمعية التوفيقية: أنشأت سنة 1908 ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 كان رئيسها الدكتور ابن التهامي ونائبه محمد صوالح، وقد نظمت الجمعية سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911 حول القانون الإسلامي العام أو ملامح العالم الإسلامي المعاصر[3].

بالإضافة إلى جمعيات أخرى في مختلف المدن منها الجمعية الصديقية بتبسة، الجمعية الإسلامية بقسنطينة، الجمعية الصادقية بعنابة، والجمعية الأخوية بمعسكر وغيرها.

3. الصحافة :

ساهمت الصحافة الوطنية في تكريس الوعي السياسي من خلال كشف الممارسات اللإنسانية للإستعمار في حق الجزائريين، وحثهم على المطالبة بتحسين أوضاعهم الإجتماعية، فعن طريق الصحافة عارض الجزائريون التجنيد الإجباري وإنعدام المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، حيث كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، ومن أهم الصحف في تلك الفترة نذكر [4]:

---

[1] أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: ابو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ص109.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص203.

[3] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص315.

[4] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985، ص78.

1. **جريدة المغرب (1903– 1904)**: تعد جريدة المغرب التي كانت تصدر بالعاصمة يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع من أوائل الصحف العربية التي فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الرأي الإسلامي الجزائري العام، صدر العدد الأول منها في 10 أبريل 1903 كانت مقالاتها مهتمة بالجانب الديني والإجتماعي بغية التأثير في الجزائريين[1]، كان صاحبها بيير فونتانا الفرنسي ومن الذين كتبوا فيها: عبد القادر المجاوي المولود بن الموهوب ، عبد الحليم بن سمايا محمد كحول وغيرهم، توقفت بعد سنة واحدة من صدورها، قدمت خلالها ستة وعشرون عدداً [2] .

2. **صحيفة المصباح**: تأسست المصباح في وهران خلال سنة 1904م مديرها مدرس تلمساني هو العربي فقار بمساعدة أخيه علي فقار أول دكتور جزائري في الحقوق، هي صحيفة أسبوعية كانت تصدر يوم الجمعة، هدفها هو التطرف لكل مظاهر الحياة الجزائرية فهي صحيفة أدبية زراعية إقتصادية وإجتماعية مكونة من صفحتين الفرنسية والعربية وصفحة إعلانات ودعاية [3]، صدرت سنة واحدة فقط شعارها من أجل فرنسا بواسطة العرب ومن أجل العرب بواسطة فرنسا[4]، بمعنى أنها تريد تحقيق فكرة الإدماج.

3. **جريدة كوكب إفريقيا**: صدرت سنة 1907م على يد الشيخ مهود كحول إمام مسجد العاصمة وتوقفت بعد فترة وجيزة من صدورها[5].

[1] محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847_1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص ص 58 59.

[2] خالد بو هند: بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الغرب، وهران، 2008، ص186.

[3] عبد القادر جغلول: الإستعمار والسياسات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قسطون، دار ذاكرة الناس، الجزائر، 2013، ص ص62 63.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص140.

[5] ناهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص60.

4. **مجلة الجزائر 1908**:أنشأها الرسام عمر راسم [1] لكن السلطات الإستعمارية سارعت إلى وقفها بعد صدور عددين منها فقط .[2]
5. **الفاروق**: أصدرها، الصحافي الجزائري عمر بن قدور في 28 فيفري 1913 والتي تعتبر أول جريدة باللغة العربية في الجزائر نددت بأفكار الشباب الجزائريين المتفرنسين، وقد نشط بهذه الجريدة نخبة من المثقفين منهم أبو اليقضان وأحمد توفيق المدني وغيرهم[3].
6. **مستقبل الجزائر**: أصدر هذه الجريدة الدكتور ابن التهامي في 20 أفريل 1922، مدافعاً فيها عن أفكار النخبة الجزائرية المطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات بين السكان الأصليين والوافدين من أوروبا في ظل الإحتلال الفرنسي للجزائر[4].
7. **مجلة الشهاب**: أنشأت سنة 1924 على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس كانت تدعو إلى الإصلاح والرقي والرشاد فكانت تخدم ما هو نافع وخير للأمة الجزائرية[5].
8. **نادي صالح باي**: تأسس بقسنطينة عام 1907 من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين وبدعم من بعض الشخصيات الفرنسية ترأسه السيد أريب نائب رئيس عمالة قسنطينة وضم في صفوفه أعلام جزائريين مثل ابن الموهوب محمد ابن باديس وغيرهم، كان هدفه تربية الشعب تربية فكرية وتشجيع الهوايات الأدبية والعلمية ونشر التعليم والمساعدة على تحرير الجماهير ثم توالى تأسيس النوادي في مختلف أنحاء الوطن مثل نادي الترقي، نادي الشباب الجزائري، نادي الإقبال.....الخ[6].

---

[1] **عمر راسم**: ولد بحي القصبة بالجزائر العاصمة سنة1884 يتصل نسبه بصنهاجة ارتبط اسمه بمجالات متعددة وتميز بأفكاره الثورية الإصلاحية كما اشتهر بعالم الفن بخطه العربي المغربي الجميل. **ينظر**:محمد ناصر:الموسوعة التاريخية للشباب عمر راسم المصلح الثائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 05.

[2] عبد الكريم بوصفصاف :المرجع السابق، ص65.

[3] محمد ناصر: المرجع السابق، ص75.

[4] نفسه، ص77.

[5] عبد الحميد بن باديس: أهداف الشهاب، العدد01، الجزائر، 1924، ص ص02 03.

[6] ابو القاسم سعد الله:المرجع السابق، ص137.

إن تاريخ الصحافة الوطنية في فترة نهاية القرن19 و بداية القرن 20 هو بحق تاريخ ملحمة من أجل حرية التعبير وقول كلمة الحق مهما كانت التضحيات وقد لعبت دوراً مشرفاً في النضال الوطني في هذه الفترة .

المبحث الثالث: تصنيف دعاة الإدماج.

بحلول الحرب العالمية الأولى غاب نجم النخبة وضاعت مطالبه في متاهات الحرب وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت النخبة إلى مسرح الحياة لكن بوجه جديد[1].

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى هي الفترة التي برزت فيها توجهات النخبة بكل وضوح، فقد كانت الإنتخابات البلدية في سبتمبر 1919 المناسبة التي قسمت فيها النخبة إلى جناحين سياسين: الليبراليين دعاة التجنيس و الحزب الإصلاحي بزعامة الأمير خالد[2]،

وشكلت مسألة الأحوال الشخصية نقطة الخلاف الأساسية، فقد أدت الدعوة الى الإدماج[3] والتجنيس الجماعي بغض النظر عن القضية الدينية إلى فقدان النخبة لمركزها في نفوس الجزائريين[4]، وإن كان الإختلاف غير مطروح بالنسبة لمرجعيتها الفكرية الغربية إلا أن موقفها من الإسلام وقيمته هو الذي جعلها تصنف إلى فئتين[5]:

1. **الإتجاه الليبرالي**:بدأت بوادر هذا التيار تظهر في بداية القرن العشرين على يد مجموعة من الجزائريين المفرنسيين، هم نتاج الجهاز التعليمي الفرنسي والفكر اللائكي والجمهوري (بمعناه السياسي والدستوري)، كانوا معلمين وأطباء وصيادلة ومحامين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة التي

[1] يوسف مناصريه: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية مابين الحربين العالميتين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص 12 13.

[2] ابو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص12.

[3] **الإدماج**: هو التماثل بين المستعمرة ودولة الأصل في نظام الحكم والتسوية بينهما كما لو كانت مجرد إمتداد للثانية بمعنى تحويل المواطن الجزائري معنويا وماديا ليصبح شبيها لمثيله بالميتروبول **ينظر**:عبد الحفيظ بو عبد الله: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، المرجع السابق، ص 50.

[4] يوسف مناصريه: المرجع نفسه ،ص13.

[5] طاهر عمري: النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900_1940، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف: د/أحمد صاري ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003_2004، ص252.

إرتبطت بالمهن الحرة أو بالعمل في الوظائف البيروقراطية المدنية أو العسكرية الفرنسية [1]، كما أن هذه النخبة لم تحصل في تكوينها غالباً على تعليم فرنسي جاد، بل حصلوا علي تعليم ينفع فقط للوظائف الخدماتية وكذلك تعلم تاريخ فرنسا وحضارتها فقد كانت فرنسا تهدف إلى خلق فئة تخدم مصالحها [2].

بدأ تأثير هذه النخبة التي تحمل أفكاراً غربية وتؤمن بقيم فرنسية على الخريطة السياسية أثناء إثارة قضية التجنيد الإجباري 1912 حيث طالبوا بإحداث إصلاحات إجتماعية في إطار النظام الإستعماري وتحت سيادة الحكومة الفرنسية، بحيث تسمح تلك الإصلاحات بالحصول على كامل حقوق العضوية في المجتمع الفرنسي، كما هو الحال بالنسبة للمواطنين الفرنسيين المقيمين في الجزائر، ومما جاء في مطالبهم، إلغاء المحاكم والضرائب الخاصة بالجزائريين والمشاركة في تسيير المؤسسات والمجالس المحلية، وكذا حق التمثيل في البرلمان الفرنسي[3].

هؤلاء يضعون أنفسهم داخل النموذج الحضاري الفرنسي ويدعون إلى الإندماج التام في فرنسا ثقافياً وسياسياً وحتى دينياً، ويعتبرون الدين عاملاً معرقلاً لفرنسة الجزائر [4]، وهناك ومن ينادي صراحة إلى الإندماج في الثقافة اللاتينية والديانة المسيحية، والتخلص من مبادئ الإسلام التي في نظرهم تتناقض مع المدينة الغربية، وتعتبر مجلة " صوت المستضعفين [5]" وجريدة "صوت الأهالي[6]" أفضل الأدوات التي كانت تعبر عن أفكارهم وطموحاتهم[7].

حيث وافقت هذه النخبة التي كانت تمثل الإتحاد الليبرالي على تجنيس الجزائريين دون قيد أو شرط وبذلك فقدت مركزها في نفوس الجزائريين بإتخاذها هذا الموقف المخذل وبقيت تبحث

---

[1] عبد النور ناجي: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الأرشيف، العدد 107، 1 جويلية 2007،ص37.

[2] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص230.

[3] عبد النور ناجي: المرجع نفسه، ص 38.

[4] الطاهر عمري: المرجع السابق، ص252.

[5] **صوت المستضعفين**: تأسست1922 على يد رابح زناني وكان شعارها، بعيدون عن الأحزاب، بعيدون عن القصائد من أجل ترقية الأهالي عن طريق الثقافة الفرنسية. **ينظر**: الطاهر عمري: المرجع السابق، ص390.

[6] **صوت الأهالي**: تأسست سنة 1929 أسسها كذالك رابح زناني وكان شعارها جريدة الإتحاد الفرنسي الإسلامي. **ينظر**: ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1900_ 1930، المرجع السابق، ص351.

[7] ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص351.

لها عن مخرج من العزلة التي فرضت عليها [1]، إذ أنكرتها الحكومة الفرنسية ورفضها الكولون وتركها الشعب الجزائري، ودامت كذلك إلى أن فرغت لها الساحة سنة 1923 لما نفي الأمير خالد من الجزائر إلى فرنسا، فعادت منتصرة من الإنتخابات البلدية في نفس السنة و إنضمت إليها عناصر جزائرية نشيطة وفعالة ذات ثقافة فرنسية عالية أبرزها الدكتور ابن جلول والصيدلي فرحات عباس[2].

وهذه النخبة مدنية جاءت نتيجة الإتصال والإحتكاك بفرنسا، وشاركت هده النخبة في العمل السياسي بطريق مباشرة، ولو دققنا في هذه النخبة لوجدناها لا تسعى للتخلي عن الهوية الوطنية الجزائرية، بل تسعى إلى تطبيق الثقافة الغربية الفرنسية، وأمام هذا نقول أن هذه النخبة تعد من نتاج المدرسة الفرنسية العلمانية والجمهورية الفرنسية [3]. ويذهب البعض الأخر إلى تعريف هذه النخبة ويطلق على عناصرهم إسم "الفتيان الجزائريين"، ويرجع ذلك إلى التأثر بالحركات التي ظهرت في مختلف الأقطار العربية مثل "الفتيان المصريين"[4].

ومصطلح "الشبان الجزائريين " ورد بالتحديد من الدول الغربية، كما روجت له وسائل غربية، وكان الهدف من وراء هذا الترويج هو إبراز دور هذه النخبة المتكونة من المدارس الفرنسية الإستعمارية التي أسسها الإستعمار في البلدان المستعمرة على حساب النخبة المحافظة التي أطلق عليها إسم النخبة التقليدية والتي فاتتها في نظر الفكر الإستعماري الغربي أساسيات التطور، بحيث لايفهمون من روح العصر الجديد شيئاً، كما قام الإستعمار الفرنسي بإضطهاد هذه النخبة[5].

وقد كان عدد هذه الفئة ضئيلاً لم يتجاوز 1200 عنصر من أعضاء حركة الشبان الجزائريين والمنخرطين بنواديهم في مطلع القرن العشرين على أقصى تقدير وقد بدأت في الظهور في أواخر القرن التاسع عشر و قبل أعضاؤها التجنيس والدخول تحت الفضاء الفرنسي ورضي بعضهم التخلي عن قانون الأحوال الشخصية[6].

---

[1] نفسه.

[2] ابوالقاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص ص160 161.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص220.

[4] مريم علي تاقوليت: بحوث في، ربيعة تعكرميت: المرجع السابق، ص26.

[5] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2015، ص206.

[6] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830_1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص330.

وعليه إنقسم هذا الإتجاه بدوره إلى إتجاهين الأول إستسلم للأمر الواقع ورأى الحل في الإقبال على كل ماهو أوروبي و فرنسي إذا أراد الجزائريون الخروج من تخلفهم، أما الثاني فحاول التوفيق بين قيم ومبادئ المجتمعين الفرنسي و الجزائري[1].

2. الإتجاه الإصلاحي: كانت هذه الفئة من النخبة تطالب بالإدماج لكن مع التمسك بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية، ويمثلها عدد كبير من أعضاء تنظيم فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين[2]، وقد ضمت هذه الكتلة كل من العلماء وزعماء الطرق الصوفية والأعيان وضمت كذلك المحاربين القدماء الذين كان لهم دور كبير في التصدي للإستعمار الفرنسي منذ البداية وكذلك المرابطين[3].

وحصلت هذه الكتلة على تكوينها في المدارس القرآنية والكتاتيب والمدارس الإسلامية الحكومية وكذلك بعض المساجد من خارج الوطن في كل من المغرب الأقصى و تونس و المشرق العربي[4]. ويعتبر هذا التيار هو الرافض لأي تغيير ثقافي يمكن أن يمس بالثقافة السائدة ومعارضة الثقافة الإستعمارية[5].

ويضم هذا الإتجاه مجموعة من الشخصيات المتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية كانت تؤمن بضرورة تكريس الهوية الإسلامية في أوساط المجتمع الفرنسي من أجل المحافظة على كيان الأمة الجزائرية وقد تشكلت عام 1900م[6].

ونجد هذا الإتجاه يمثله دعاة التوجه الإسلامي بقيادة مشايخ الزوايا والعلماء والمصلحين الذين تلقوا تكويناً عربياً إسلامياً، فمنهم من تردد على معاهد خارجية وخاصةً جامع الزيتونة بتونس ومنهم من نشأ في ظل الزوايا [7].فهذه الفئة هي التي أرادت أن تحافظ على أصالة المجتمع

---

[1] رابح لونيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920_1954، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2009، ص21.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص196 197.

[3] عبد النور خيثر: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، دار كراكدة، الجزائر، 2010، ص240.

[4] عبد القادر حلوش: المرجع السابق ، ص267.

[5] شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا1871_1919، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص595.

[6] شادر منار: المرجع السابق، ص18.

[7] عطا الله فشار: النخبة الجزائرية جذورها تطوراتها واتجاهاتها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف: أ/يوسف التلمساني، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008_2009، ص87.

الجزائري وإنتمائه إلى الحضارة العربية الإسلامية وهي التي تقف إلى جانب الإصلاح الإسلامي وحركة الجامعة الإسلامية وتدعو إلى إصلاح أوضاع العرب [1]، وقد رأت جماعة النخبة بأن الجزائر لاتستطيع أن تهزم فرنسا إلا إذا تمت المحافظة على الشخصية الجزائرية ومقاومة كل خطط الإستعمار الفرنسي في فسخ ومسخ الهوية الجزائرية، والتضامن مع جميع المسلمين هذا مايكفل ضمان الإنتصار[2].

وحتى سنة 1936 لم يتغير برنامج هذه الفئة حيث بقي يركز على المسائل السياسية و العسكرية والثقافية وغيرها، وأن المطالب الجديدة كإصلاح القضاء الإسلامي، والزيادة في عدد المدارس وفصل الدين عن الدولة، هي نتيجة دروس حوادث قسنطينة 1934 وربما تأثير جمعية العلماء المسلمين [3]. وهي نفس المطالب التي نادوا بها قبل الحرب العالمية الأولى وأعادها الأمير خالد، أما دور فرنسا في نظرهم فهو مساعدتهم على تحقيق الإندماج وإخراجهم من التناقض الذي وضعهم فيه القانون الفرنسي[4].

بالرغم من إعتدالها وإعتدال مطالبها إلا أنها كانت بإستمرار تصطدم بتعصب المستوطنين من جهة وبعدم إكتراث الحكومة الفرنسية و نفور الجزائريين من جهة أخرى، فبرنامجها كله يدور في فلك القانون الفرنسي و التعليم الفرنسي والحضارة الأوروبية[5].

المبحث الرابع: أبرز دعاة الإدماج

الأمير خالد: حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، ولد بدمشق وعاد والده للجزائر عام 1892[6]، تلقى تعليمه الإبتدائي بدمشق، وتثقف على يد شيوخها [7]،وتردد على معاهد دمشق الدينية، كما أمضى طفولته في رحاب مساجدها، وهناك أتم دراسته بثانوية لويس لوغراند، بصفته طالب

[1] ابو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر 1830_1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص168.

[2] إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر،2007،ص 139.

[3] يوسف مناصريه: المرجع السابق، ص15.

[4] فرحات عباس: ليل الإستعمار،المصدر السابق، ص ص144 145.

[5] يوسف مناصريه: نفسه، ص16.

[6] محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، ج1، ط2، دار موفم،الجزائر، 2008، ص ص161 .

[7] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة،(1900-1930)،ج1،ط3، منشورات السايحي، الجزائر،2010،ص87.

داخلي يتقاضى من المعهد التعويضات المقررة للدراسة [1]، ومع حلول سنة 1893م أرسل على نفقة الحكومة الفرنسية إلى كلية "سان سير " الحربية وبقى بها حتى عام 1895م[2]، طالب الأمير بالمساواة في الحقوق كما دافع عن الشخصية الإسلامية، عارض التجنس [3]، وفي سنة 1914م شارك في الحرب العالمية الأولى، مع أنه محل شك بالنسبة للإدارة الفرنسية، وفي أفريل من نفس السنة قرر تشكيل الإتحاد الفرنسي الأندجيني، قصد من خلاله التعاون بين العرب وفرنسا، وسار على نفس نهج حركة الشبان الجزائريين[4].

وفي سنة 1915م عاد للجزائر بعد إعفائه من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي، فنال تقاعده في سنة 1919م ليبدأ حياة سياسية ثابتة [5]، وأسس هيئة أسماها وحدة النواب المسلمين وهي الجذور الأولى لكتله النواب المنتخبين، وأسس لها صحيفة الإقدام سنة 1920م [6].

وفي سبتمبر 1922م جاءت الموجة المضادة التي تقضي على آمال الأمير خالد، فبعد عطلة صيفية قررت الإدارة الفرنسية التخلص منه، مستعملة حجة التزوير في الإنتخابات وقامت بتحريض المتجنيسين بالنخبة الفرنسية ضد الأمير خالد، بتشويه سمعته، وهزمه في الإنتخابات 1922 بالتحايل والغش، وعلى هذا الأساس إتفق الحاكم "ستيف" [7] الذي ينتمي للحزب

[1] بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص92.

[2] محفوظ قداش: الأمير خالد "وثائق وشهادات دراسة الحركة الوطنية "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص27.

[3] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 168.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص207.

[5] محفوظ قداش:المرجع السابق، ص27.

[6] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص109.

[7] **الحاكم ستيف**: حكم الجزائر من 1921_ 1925 عرف بوالي الماء لإهتمامه ببناء السدود كسد وادي الفضة بينما عرف في المغرب بمقيم السلم لإبرامه السلم مع الأمير عبد الكريم الخطابي. **ينظر**: عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص120.

الراديكالي مع والي الجزائر على نفي الأمير خالد وإبعاده[1]،حتى أصدرت أمراً بنفيه إلى مصر ومنها إلى دمشق عام 1926م حيث قضى بقية حياته حتى توفي عام 1936م[2].

بن التهامي: ولد في20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم الساحلية بالغرب الجزائري، ينحدر ابن التهامي من عائلة كبيرة برجوازية ومرموقة في الإطار الكولونيالي أي من العائلات التي كانت تتعايش بإستمرار مع العنصر الفرنسي، تلقى تعليمه الإبتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا حاز على منحة دراسية في معهد الطب بجامعة "مونبيليه" بالجزائر وسجل في كلية الطب واختار تخصص طب العيون نال به على شهادة دكتوراه بإمتياز ليصبح بذلك الدكتور "ابن التهامي"[3]

فهو طبيب وسياسي وصحفي جزائري، تزعم "حركة النخبة الجزائرية" خلال العقد الأول من القرن العشرين، كان متجنساً بالجنسية الفرنسية ومن دعاة الإدماج بغض النظر عن الأحوال الشخصية للمجتمع الجزائري .[4]

حيث أنه سنة 1906 قدم طلباً بالمواطنة وأصبح مجنساً رسمياً بالجنسية الفرنسية[5].

ترشح للإنتخابات البلدية بالجزائر وأصبح رئيساً للبلدية سنة 1908م ثم أعيد إنتخابه سنة 1913م كان يطالب الفرنسيين بالحقوق السياسية للمسلمين الجزائريين في المجالس البلدية وداعياً إلى إتخاذ إجراءات تسهل دخول المسلمين في الجنسية الفرنسية، فقد كان يرى بأن الحصول على المواطنة هو الحل الوحيد لإخراج الجزائريين من الحالة المزرية التي يعيشونها .

دخل في خلاف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية وبعد نفي الأمير خالد سنة 1923، أصدر جريدة التقدم للدفاع عن فكرة الإندماج وظل يكتب مقالاته فيها إلى غاية إنسحابه من النشاط السياسي سنة 1931 .

---

[1] المرجع نفسه، ص224.

[2] يحي بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص38.

[3] الجمعي الخمري:المرجع السابق ، ص 242.

[4] عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر في القرنيين 19 و 20 م، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2002، ص 39.

[5] الجمعي الخمري: المرجع السابق، ص 242.

توفي في جوان 1937[1].

بن جلول: ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896م بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية، تعلم بهذه المنطقة و واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة [2]، تلقى تعليمه الجامعي في جامعة الجزائر نال على شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1924وهناك من أرجع حصوله عليها من جامعة باريس، مارس حياته المهنية كطبيب بقرية آريس بالأوراس [3]، بدأ حياته السياسية في المجالس البلدية والصحافة حيث أن له مساهمات في جريدة الإقدام والتقدم، كان عضواً في فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين، وتقلد عدة مناصب من بينها: رئيس جمعية النواب المسلمين، نائب شيخ بلدية قسنطينة سنة 1936، وأثناء إنعقاد المؤتمر الإسلامي رشحه بن باديس لرئاسة المؤتمر، وفي جويلية أسس "التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري"، وظل بن جلول طيلة حياته السياسية إندماجياً من خلال دعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل المجالات [4]، لكنه اختفى عن الساحة السياسية الى غاية وفاته سنة 1985 بقسنطينة.

[1] زهير إحدادن: معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص 114.

[2] بشير بلاح : المرجع السابق، ص 430.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، مصر، 2001، ص 147.

[4] خديجة نعيجي: إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر (1927-1938)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: أ/نفطي وافية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 44.

الفصل الثاني

فرحات عباس حياته وآثاره

المبحث الأول: المولد و النشأة.

المبحث الثاني:وسطه الإجتماعي.

المبحث الثالث:تحصيله العلمي والمعرفي.

المبحث الرابع:تكوينه السياسي وأعماله الفكرية.

يتناول هذا الفصل حياة فرحات عباس من حيث المولد والنشأة، و وسطه الإجتماعي وتحصيله العلمي والمعرفي ومساره الدراسي، لأن ذلك له تأثير كبير في تكوين شخصيته الإجتماعية والثقافية والسياسية وبلورة أفكاره، وتحديد مختلف توجهاته لأنه يعتبر من الشخصيات البارزة في إطار الكفاح السياسي الجزائري.

المبحث الأول: المولد والنشأة.

ولد فرحات عباس مكي[1] في أكتوبر 1899 ابن السعيد بن أحمد عباس ومعزة بنت علي، بدوار "بني عافر" بلدية الطاهير بجيجل الساحلية، ينحدر من أسرة "بن داوي" الفلاحية التي عاشت وعاصرت مأساة الإحتلال الفرنسي للجزائر منذ عام 1830[2].

تعتبر بلدية الطاهير منطقة جبلية معزولة وفقيرة زادتها خلفيتها التاريخية المرتبطة بالإستعمار الفرنسي بؤساً، فبعد فشل ثورة المقراني أصدرت فرنسا قوانين تعسفية بإجلاء السكان ومصادرة أراضيهم لصالح المعمرين، ومن بينهم بلدية الطاهير ليعود إليها فيما بعد أصحابها كعمال في خدمة مصالح المستعمر الفرنسي وكان سعيد عباس واحداً منهم [3]، لكنه فاقهم درجة حين تحول من وضع الفلاح معدوم الحال إلى فلاح يمتلك أراضي و تاجر له مكانة إجتماعية بعد أن تعرف على المستشار العام بجيجل دانيار دوفيجي (Daniere de vigie) واشترك معه في تجارة الحيوانات مما مكنه من جمع مبالغ مالية أتاحت له إعادة شراء قطعتي أرض فقدتها عائلته أثناء الإحتلال.

[1] **ينظر**:شهادة ميلاد فرحات عباس (الملحق رقم01).

[2] يوسف حميطوش: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص109.

[3] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 81.

فتح الطفل فرحات عباس عينيه في أسرة كثيرة العدد ومحافظة تتكون من أثنى عشر فرداً سبع بنات وخمسة ذكورا [1]، الإبن الأكبر عمار تقلد منصب أبيه كقايد [2] للدوار و أحمد عمل متصرفاً بلدياً، أما حميد كان طالباً بجامعة باريس فرع الحقوق، توفي بمرض عضال سنة 1931[3]، ومحمد الصالح الذي أنهى دراسته في علوم الفلاحة واستقر بالطاهير، أما الإناث فاطمة، بهجة، الظريفة يمينة، ذكية، عائشة وحورية [4]. وتميزت أسرة فرحات عباس بأنها متماسكة ومحافظة فإلى جانب الأب والأم والأخوة كانت تضم الجد والجدة وقد شكلت الجدة و الجد حجر الأساس في بناء هرم الأسرة[5].

كان والده سعيد بن أحمد عباس يشغل وظيفة قايد ، مكنته من توفير حياة لا بأس بها لعائلته، وبالرغم من هذه الوظيفة الإدارية الراقية يقول فرحات عباس في كتاباته : (وهو يتحدث عن طفولته) أنه نشأ وسط العوز والفاقة والحرمان. وكتب يقول: " **قضيت طفولتي كلها وأنا في نعومة أظافري، وسط مجتمع وضيع وساذج وكريم ، وتعذرت علي مفارقته، فتضامني مع أولائك الفلاحين ليس عاطفيا فحسب بل هو حيوي يجري في دمي وعروقي**" [6].

أما عن والدته فقد كانت محافظة ومطبقة لشعائر الإسلام، تعلم منها التواضع والعطف على الفقراء، كما شكلت الجدة حجر الأساس في التماسك العائلي وخاصة دعوتها المتكررة

---

[1] **عبد القادر حميد**: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص18.

[2] **القايد**: لفظة تركية تعني الوسيط بين الأهالي والسلطة العثمانية واستمرت هذه الكلمة حتى العهد الإستعماري حيث إستعملت بعض العائلات الميسورة كوسيط بين الأهالي والإدارة الإستعمارية . **ينظر**:محمد الصغير عباس: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927 _1963، شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف: خمري الجمعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006_2007، ص04.

[3] **علي تابليت**:فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2009، ص03.

[4] عز الدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة 1899-2000 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص85.

[5] **جيجيك زروق**: النخب في الجزائر: مصالي الحاج وفرحات عباس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، مجلة أفاق فكرية، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مخبر البحوث ودراسات الفكر الإسلامي، 2015، العدد 02، ص 56.

[6] **عبد القادر حميد** : المرجع السابق، ص ص18 19 .

للتمسك بالدين الإسلامي وعدم الذوبان في دين الرومي لأن ذلك يعتبر جريمة يعاقب عليها الله[1].

كان الطفل فرحات عباس في صغره يخالط أترابه من الأطفال، يلعب معهم ويتسابقون مع بعضهم، ويتعلمون المصارعة، لأنه يشعر بأنه جزء منهم تربى معهم في منطقة جبلية معزولة من كل مرافق الحياة، ما عدا الغابات فلم يكن لديه نظرة إستعلاء لكونه ابن قايد من طبقة تختلف عنهم، كان طفلا محبوباً متواضعاً وذكياً ومحباً للآخرين يؤثر الخير للجميع، يكره الظلم والتكبر حيث يروي قائلا : (**بقيت مرحلة الصبا هذه عالقة بذاكرتي، اللعب مع أندادي من الأطفال ومشاجراتنا البيانية ، فخاخ الطيور، قطف التوت، .... أما في فصل الخريف فكنا نتمرس على المبادئ الأولية للحرث خلف محراث بال يجره ثور، في فصل الربيع كنا نحتفل بميلاد العجول التي كانت تشاركنا ألعابنا**)[2].

أخذ عن والده حب العلم والعلماء على الرغم من كونه أمياً كان كثيراً ما ينصح أولاده بالتعلم، وضمه بعد سن الثامنة للمدرسة القرآنية القريبة من مسكنه أين حفظ بعض آيات القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والقيم الإجتماعية والأخلاقية البطولية كالتضامن والشجاعة [3].

إن ارتباط فرحات عباس بالأرض التي تمثل كيان عائلته، ثم المعاناة الناجمة عن الإحتلال بسبب سلب هذه الأرض لعائلته وقبيلته ومعايشته للوسط الفلاحي، ستجعل كل أفكاره مرتبطة بمحاربة الظلم، وتحسين أوضاع الفقراء وإحترام الدين .

المبحث الثاني:وسطه الإجتماعي.

[1] محمد الصغير عباس: المرجع السابق، ص 06.

[2] فرحات عباس: غدا سيطلع النهار، تر . حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، ص 25.

[3] علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، دار المعرفة ، لبنان، ص 67.

نشأ فرحات عباس في مجتمع حطمه الإحتلال الفرنسي من جميع الجوانب[1]، فهو ينحدر من بيئة فلاحية سلب منها الإستعمار جميع ممتلكاتها و رحل قبيلته و منح أراضيهم للمحتلين الذين جاؤوا من الألزاس و اللورين بعد هزيمة فرنسا في حربها مع بروسيا سنة 1871[2].

فتح الطفل فرحات عباس عينيه في بيئة تأثرت بهمجية الإستعمار، والتي تركت آثارها على كل العائلات الجزائرية، حيث يصف فرحات عباس بيئته الإجتماعية بقوله:"**نعم إنني من سلالة فلاحية ولئن كان أبي و إخوتي موظفين فقد وقع ذلك عرضا لقد ترعرعت وسط أولائك الفلاحين الذين لاينال الفقر من شجاعتهم** ...."[3].

لهذا نجده كان يتعاطف كثيراً مع الفلاحين الفقراء الذين يعجزون عن تسديد الضرائب و يعتبر تقلد والده منصب راقياً غير مبرر لإنسلاخه، فهو لايتكلم عنه بفخر وحماس، بل يصفه بذلك الإقطاعي الذي لايرحم الفقراء و يعاقبهم بصرامة[4].

ولذلك ركز فرحات عباس في نضاله على المساواة و مواجهة هؤلاء الذين يعرقلون ترقية المجتمع الجزائري، من مرابطين و قياد، ويقول عن والده بأنه لم يكن من طراز هؤلاء الرجال العظماء الداعين إلى تحسين وضعية الفلاحين بل كان مجرد ملك أراضي يرتدي برنوساً أحمراً يفتخر به كثيراً و لاتهمه إطلاقاً وضعية الفلاح[5].

ويتجلى إرتباط فرحات عباس بوسطه الفلاحي في تركيزه الشديد على الفلاح والريف فكل أفكاره الإصلاحية، و التي تمثلت في المدرسة، الطريق و المستشفى والمقصود ترقية الفلاح وتنميته عبر مراحل، فالمعلم والمدرسة هما أساس الوعي والطريق مرتبط بالمدرسة وإندماج الناس، أما المستشفى فهو عافية وصحة المجتمع[6] .

---

[1] نفيسة دويدة: تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927- 1955، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: أ/د عمار بن سلطان، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2005، ص07.

[2] عبد القادر حميد: المرجع السابق، ص18.

[3] فرحات عباس :ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص80.

[4] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص22.

[5] المرجع نفسه، ص ص 22 23.

[6] فرحات عباس: الشاب الجزائري، تر. أحمد المنور، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص 186.

ويرى فرحات عباس إنه لا يمكن ترقية الفلاح و إخراجه من بؤسه إلا بإقامة إصلاح زراعي يقوم أساساً على إعطاء أراضي لهؤلاء الفلاحين وشكل هذا التناقض الإجتماعي لمعظم النخبة الجزائرية تحدياً مستمراً فهو من جهة محسوباً على أسرة متعاونة مع إدارة الإحتلال، وبإنتماء فكري وثقافي غربي، ومن جهة أخرى مشدوداً إلى أصوله الريفية الفلاحية التي يرفض التخلي عنها ويرى نفسه يتحمل مسؤولية الدفاع عنها[1].

المبحث الثالث: تحصيله العلمي والمعرفي.

إن دراسة الفكر السياسي لفرحات عباس لا يمكن إدراكه إلا بالإطلاع على المرجعيات الفكرية التي أثرت فيه خلال مراحل تعليمه المختلفة.

إلتحق فرحات عباس بالمدرسة القرآنية وهو في سن الثامنة لتلقي مبادئ القرآن وذلك للتحصيل المعرفي والمحافظة على القيم الإسلامية، خوفاً من الذوبان في دين الغزاة، تردد فرحات عباس على الكتاب لفترة محدودة غير أنها كانت مفيدة تركت بصمتها الواضحة في فكر الطفل، حيث تعلم في المدرسة القرآنية مبادئ اللغة العربية وتميز بين أترابه في تلك الفترة بسرعة الحفظ والبديهة كانت سعادته عند عودته إلى البيت حيث يعرض على أمه ما حفظه من آيات قرآنية، أما والده فكان رجل أمي لكنه متحمس لإرسال أبناءه للتعليم وخاصة الأولاد منهم إلى المدارس الفرنسية [2].

زاول فرحات عباس تعليمه الإبتدائي في مسقط رأسه بالمدرسة الفرنسية الأهلية، وبعد عامين تم نقله إلى المدرسة الإبتدائية الفرنسية بجيجل، فالتعليم كان متاحاً إلا لفئة قليلة من الجزائريين، واجهته تحديات كثيرة أثناءها أولها إحتقار زملائه الأوربيين له في المدرسة، الذين كانوا يسخرون من العرب[3].

كان يقرأ الكثير من الكتب المدرسية التي قدمت له فرنسا كنموذج للحرية ومثالاً لحقوق الإنسان، كان فرحات عباس يعتقد ويؤمن بفرنسا ورسالتها الحضارية في تطوير الشعوب التي

---

[1] عبد الحفيظ بو عبدالله: المرجع السابق، ص ص 33 34.

[2] عبد الحفيظ بوعبد الله: المرجع السابق، ص37.

[3] فرحات عباس: الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 67

خضعت لها، وفي الوقت نفسه يصطدم بالتفرقة والتمييز العنصري بينهم وبين الأوربيين، حيث كان يمنع عليهم التحدث بالعربية وهذا هو في الحقيقة الهدف من إنشاء المدرسة الفرنسية عن طريق غرس ثقافة دخيلة وطمس الشخصية الجزائرية[1].

من جيجل إنتقل للدراسة في متوسطة "فيليب فيل" بسكيكدة حالياً وهو في السادسة عشر من عمره وهناك إلتقى بأبناء القياد مثله الذين تحصلوا على منح دراسية بسبب مناصب آبائهم .

في سن الثامنة عشرة ومع إندلا ع الحرب العالمية الأولى إنتقل فرحات عباس للدراسة الثانوية بقسنطينة والتي كانت منارة العلم ورمز الصمود أمام الإحتلال[2].

بعد حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1921، يتوقف عن الدراسة لتأدية الخدمة العسكرية بمدينة عنابة لمدة ثلاث سنوات، تخرج من الخدمة برتبة رقيب، وهي رتبة لاتليق بمؤهلاته العلمية هذا التمييز الذي عاشه فرحات عباس في المدرسة والجيش يعني له اللاعدالة، لذلك ركز في مطالبه وحتى إنتقاداته للسياسية الفرنسية على تحقيق المساواة والعدالة[3].

بعد سنة 1923 عاد إلى الحياة العلمية فالتحق بجامعة الجزائر فرع الصيدلة، وكان من القلائل جداً حيث لم يكن مسجلاً بهذا الفرع سوى ثمانية طلاب مسلمين جزائريين، و إختياره للصيدلة ليس رغبةً فيه بل لأن هذا التخصص يسمح له بعد تخرجه من ممارسة الأعمال الحرة، ويكون مستقلاً عن إدارة الإحتلال التي تمنع الجزائريين من تقلد مناصب عليا[4].

في العاصمة تفتحت أمامه آفاق واسعة، فهي تمثل التمدن والثقافة وفيها برزت مواهبه وقدراته كطالب نشط وكمناضل متحمس للإندماج مع جميع شرائح المجتمع حيث يلخص فرحات عباس مراحل حياته الدراسية بقوله : **"إن الكتب كانت تصور لنا فرنسا رمز الحرية، وفي مقاعد الدراسة كنا ننسى جروح الشارع ومآسي القرية، لنسلك جادة التاريخ محلقين جنباً إلى جنباً مع أصحاب ثورة 1789 الفرنسيين وجنودها الأبطال، كان جل أساتذتنا ومدرسينا يؤمنون**

[1] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 41.

[2] يوسف حميطوش: المرجع السابق، ص125.

[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص42.

[4] يوسف حميطوش: نفس المرجع، ص126.

بمبادئ الجمهورية والديمقراطية إيماناً تاماً .....، وأنا شخصياً أينما زاولت دراستي سواء في ثانوية سكيكدة أما في كلية الجزائر، لم أشاهد أية عنصرية في أساتذتي وماكان يشغلهم إلا نجاح تلامذتهم بغض النظر عن أصلهم."[1]

إن فرحات عباس هو نتاج المدرسة الإستعمارية وينتمي إلى تلك النخبة التي كونتها فرنسا، إلى جانب تأثير ماتلقاه في المدارس و الكليات الفرنسية فإن الدراسات الشخصية لفرحات عباس، وتعمقه في الثقافة الفرنسية كان له كبير الأثر في تكوين شخصيته الفكرية والسياسية[2].

إن توظيف فرحات عباس للتاريخ الإسلامي و الحضارة العربية الإسلامية خاصة في مراحل نشاطه الأولى، لم يكن بهدف الدفاع عنها بقدر ماهي محاولة لتوجيه الإدارة الإستعمارية وحثها على إتباع نموذج العرب المسلمين وسياستهم في الفتح بدل النموذج الإستعماري إن أرادت فرنسا فعلاً دمج الجزائر وإلحاقها بها .

إلى جانب المؤثرات الدينية والتاريخية التي شكلت شخصية فرحات عباس، تأثر كذلك بما قر أه لكبار المفكرين و الأدباء الفرنسيين لكلاسيكيين من عصر التنوير الذين كتبوا عن الفضائل اللائكية والجمهورية أمثال فولتير، فيكتور هيجو وغيرهم [3]، هذه الأفكار كان لها تأثير كبير على فكر فرحات عباس فقد شكلت أفكار العدالة والمساواة والحرية أدبياته السياسية عبر مختلف مراحل نضاله فهو المؤمن بفرنسا الأنوار التي لطالما ترجاها لإنصاف الجزائريين، هذا التكوين العلمي والفكري جعل فرحات عباس رجل ذو ثقافة مزدوجة، فهو يمثل تلك الفئة من النخبة التي بالرغم من ثقافتها وتكوينها الجامعي لم تتمكن الإنفصال نهائياً عن إنتماءاتها الثقافية و الإسلامية[4].

[1] فرحات عباس:الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 136.

[2] عبد الحفيظ بوعبد الله: المرجع السابق، ص ص 39 40.

[3] عبد القادر حميد: المرجع السابق، ص ص 26 27.

[4] عبد الحفيظ بوعبد الله:فرحات بين الإدماج و الوطنية ،المرجع السابق ،ص42.

1-أعماله الفكرية:

يعتبر فرحات عباس من بين السياسيين الجزائريين الذين تركوا إنتاجاً فكرياً كبيراً، إذ بدأ نشاطه في ميدان الكتابة بنشر مقالات له في الصحف فنجده ينشر مقالاته في جريدة "الإقدام " "للأمير خالد" و جريدة "همزة وصل " "لفيكتور سبيلمان" وجريدة التقدم للدكتور بن التهامي وبعدها تحول إلى إصدار الجرائد من بداية العشرينيات في القرن الماضي وهي:

جريدة الوفاق: التي كان يصدرها مع الدكتور ابن جلول في ثلاثينيات القرن العشرين والتي كانت تروج لفكرة سياسة الإندماج، وينتقذ فيها سياسة الإحتلال .

جريدة المساواة: أصدرها في 1944، كانت تدافع عن أفكار بيان الشعب الجزائري .

جريدة الجمهورية الجزائرية: أصدرها سنة 1947 تنادي بقيام جمهورية جزائرية متحدة فيدرالياً مع فرنسا[1].

كما ألف أربعة كتب هي:

الشباب الجزائري : جمع فيه فرحات عباس مجموعة من المقالات التي كتبها ما بين 1922-1931 في جريدة الإقدام للأمير خالد وجريدة همزة وصل لفيكتور سبيلمان صدر هذا الكتاب في 1931 و هي الذكرى المئوية الأولى للإستعمار الفرنسي للجزائر ويتضمن مجموعة من التحليلات السياسة للأوضاع التي كانت قائمة حينئذ كما يشتمل أيضاً على إعترافات تتعلق بالهوية والإنتماء أعاد طبع هذا الكتاب سنة 1981[2].

حرب الجزائر وثورتها، ليل الإستعمار: نشره سنة 1961 بالمغرب يوضح فيه سياسة الإحتلال الفرنسي للجزائر والظلم الذي فرضته إدارة الإحتلال على الشعب الجزائري .

فرحات عباس تشريح حرب: وهو كتاب يتعرض فيه لأحداث الثورة نشره سنة 1980 بفرنسا .

[1] عز الدين معزة : المرجع السابق ، ص58.

[2] عبد الحفيظ بو عبد الله: المرجع السابق، ص30.

الإستعمار المصادر: نشره سنة 1984 بفرنسا هذا الكتاب كان ينتقد فيه بشدة سياسة الحزب الواحد، والنظام الأحادي برئاسة أحمد بن بلة و هواري بومدين وأسلوبهما في الحكم[1].

فهو إلى جانب كونه سياسي بالدرجة الأولى لم يهمل الدراسات التاريخية والإنسانية لأنه أدرك بأنها هي المحرك الأساسي لوعي الشعوب وتحررهم .

المبحث الرابع: تكوينه السياسي.

كانت بداية الفكر السياسي لفرحات عباس منذ 1919 وعمره 20 عاماً متخذاً الأمير خالد مرجعاً سياسياً له، بحيث سار على دربه في المطالبة بمساواة الجزائريين بالمستوطنين دون التخلي عن الأحوال الشخصية ليتدرج فكره ويتطور عبر مراحل إقتضتها الساحة السياسية ومنه كان ناشطاً سياسياً[2].

بدأ كتابته السياسية الأولى وهو طالب في الجامعة، في جريدتي : "الإقدام" و "همزة الوصل " و كان يكتب تحت إسم مستعار –كمال بن السراج– [3] الذي كان يوقع به مقالاته في الجرائد السابقة يجمع بين شخصيتين مسلمتين متناقضتين، الشخصية الأولى وهي تركية متمثلة في كمال أتاتورك الذي قاوم الإحتلال و الخلافة الإسلامية، وإنتهج اللائكية كقاعدة إستراتيجية له في مجتمع مسلم، بهدف الوصول بالركب الحضاري الذي تمثله أوربا الغربية في تلك الفترة.

أما الإسم الثاني ابن السراج فيمثل قمة إنهيار الحكم العربي الإسلامي في الأندلس، لملك عربي لم يدافع عن حكمه كالرجال ولجأ إلى المغرب فاراً من المسيحيين، وكان معظم وقته يقضيه باكياً على حكمه الضائع فشتمته أمه:

"أبك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال" [4]

وهنا يشترك مع الأمير خالد في كونهما مثقفين ثقافة فرنسية ومخلصين لعاداتهما وتقاليدهما الإسلامية، ومدافعين عن قضية الأهالي، وذلك في إطار الدولة الفرنسية، ومتأثرين بكمال أتاتورك.

---

[1] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص59.

[2] أحمد بن مرسلي: ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي و جريدة الجمهورية الجزائرية انموذجا(1نوفمبر 1954-31ديسمبر1955)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص71.

[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص269.

[4] عمر الدقاق: ملامح الشعر الأندلسي، منشورات دار الشرق، بيروت، 1975، ص22.

بعد إنهاء فرحات عباس الدراسة الثانوية في عام 1923 إلتحق بكلية الصيدلة في جامعة الجزائر، وأثناء سنوات دراسته في الجامعة كان ميالاً للسياسة أكثر من الدراسة، إذ أسس في تلك المدة صحيفة أطلق عليها إسم "التلميذ"[1].

فمطالب الأمير خالد كانت سياسية وطنية، حيث طالب بأن يسمح للجزائريين أن يصبحوا مواطنين فرنسيين مع إحتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية، بينما إصلاحات فيفري 1919 لم تكن تسمح للجزائريين بالإرتقاء إلى الجنسية الفرنسية إلا في حالة تخليهم عن حالتهم الشخصية كمسلمين[2].

وقد أنشأ فرحات عباس في عام 1924 جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر، وبعد ثلاث سنوات إنتخب رئيساً لجمعية طلاب شمال إفريقيا [3]. وتميزت السنوات السبع التي قضاها فرحات عباس بجامعة الجزائر بنشاط سياسي من خلال نشر الكثير من المقالات طالب فيها فرنسا بالمساواة بين الجزائريين والأوربيين، وفي عام 1931 جمع تلك المقالات في كتاب عنوانه "الشاب الجزائري"[4].

ذاع صيته بين رفقائه في جامعة الجزائر من خلال مقالاته التي تعبر عن طموحاتهم في الرقي الإجتماعي، فتم تعيينه رئيساً لجمعية الطلبة المسلمين جامعة الجزائر عام 1926[5]، وفي العام نفسه نائباً لرئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا [6] المؤسسة سنة 1919 ثم رئيساً لها من 1927 إلى 1931، تلك الوظائف علمته القواعد الأساسية للتنظيم السياسي[7].

---

[1] فارس خير محمد: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1982، ص477.

[2] ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص382.

[3] سامي صالح الصياد،غيلان سمير طه: فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899- 1985، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد01، مجلد19، 2012، ص367.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص150.

[5] عبد القادر حميد: المرجع السابق، ص46.

[6] **جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا:** تأسست سنة 1918-1919 بالجزائر، وضمت طلاباً من جامعة الجزائر وكانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية ترأسها بداية بن حبيلس. **ينظر:** ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1930-1945، المرجع السابق، ص105.

[7] علي تابليت: المرجع السابق، ص23

توجه بعدها للحياة المهنية وفتح صيدلية له في فيفري عام 1933 بمدينة سطيف قرب مكان نشأته بطلب من سكانها[1].

إنضم إلى فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين التي أسسها الدكتور بن جلول في 18جوان 1927 بالجزائر العاصمة، التي تكونت من شخصيات سياسية مثقفة باللغة الفرنسية ومتصفة بالإعتدال وتبني الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الحصول على الحقوق السياسية والمدنية في إطار سياسة الإندماج كوسيلة للتحرر[2].

فتأثر بمبادئها واعتبر إن الإندماج هو الحل الأنسب لمشكلات الجزائريين الأهالي[3]. و في هذه المرحلة تبنى فرحات عباس أفكار ومبادئ المنتخبين كالتجنيس والإندماج، وظهر ذلك من خلال المقالات التي كان يكتبها في جريدة الوفاق لإتحادية المنتخبين، ومن بين مقالاته التي عرفت صدى كبير وجرت عليه ردود أفعال من طرف العلماء وحزب الشعب[4]، مقاله الصادر بتاريخ 27 فيفري 1936 بعنوان "**على هامش الوطنية فرنسا هي أنا** " والتي يقول فيها :"**لو أنني إكتشفت الأمة الجزائرية لكنت مجاهداً وطنياً و لما كنت أخجل من وطنيتي، وكأنها جريمة ....ومع ذلك فلن أموت من أجل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن لاوجود له لقد بحثت في التاريخ وسألت الأحياء والأموات و زرت القبور فلم يحدثني أحد عن هذا الوطن**"[5].

فهذه الصيحة لا تعني سوى رغبة فرحات عباس في إعتبار نفسه مجسداً لأفكار ثورة 1798 ضد الكولون العنصريين فرضي لنفسه الإندماج في فرنسا الديمقراطية وليس المجتمع الإستعماري الذي لا يعترف بالأخر ولا يحترمه .

---

[1] يوسف حميطوش: المرجع السابق، ص115.

[2] سليم قلالة: الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الإحتلال الفرنسي إلى مجازر8 ماي45_ 1830- 1945، دار بني مزغنة، الجزائر، ص117.

[3] يوسف حميطوش: المرجع السابق، ص270.

[4] محفوظ قداش:جزائر الجزائريين 1830-1954، تر.محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، ص314.

[5] رابح بلعيد: فرحات عباس حصان طروادة الثورة الجزائرية، رسالة الأطلس، العدد160، 1997.

رد عليه الشيخ عبد الحميد ابن باديس بمقال عنوانه: "كلمة صريحة"[1] أبرز فيه وجود الأمة الجزائرية وأصالتها، وعلى إثر ذلك أعجب عباس بطرح العلماء خاصة ما يتعلق بالهوية الإسلامية فدخلت أفكاره الإندماجية دائرة الشك[2].

من خلال إتحادية المنتخبين تمكن عباس من دخول المؤسسات السياسية الفرنسية الرسمية فأنتُخب في نوفمبر 1933 مستشاراً عاماً لمدينة سطيف ثم مستشاراً بلدياً لها في ماي 1935، فمندوباً مالياً بالعاصمة في جانفي 1936 وأكتسب في ظرف قصير شعبية واسعة لأنه شرع في مساعدة الفلاحين المعدومين وأحال إنشغالاتهم إلى المجالس المختلفة، في سبيل تحسين أوضاعهم الإقتصادية و الإجتماعية على أساس تطبيق مبادئ الفكر الجمهوري الفرنسي كالحرية والعدالة التي تعلمها داخل المدرسة الفرنسية [3]، إلا أن الإدارة الفرنسية قابلت بالرفض كل خطوة إصلاح أو تغيير في الجزائر[4].

إقتنع أكثر من إي وقت مضى بالتخلي عن التوجه الإندماجي و الإقتراب أكثر من التوجه الإنفصالي ولو بشكل معتدل قياس بالنشاط الجماعي وصاغ بيانه المشهور يوم 10 فيفري 1943 أمام الصراع الدولي: بيان الشعب الجزائري [5] و الذي كان بمثابة جبهة مفتوحة على كل التيارات السياسية الجزائرية تضمن أفكار مصالي الحاج الثورية ونظرة العلماء الإصلاحية تمحورت مطالبه حول: إزالة الاستعمار، حق تقرير المصير، ودستور خاص بالجزائر يتضمن للسكان المشاركة الفعلية في تسيير بلادهم....، وفي هذه المطالب نقد لاذع للإستعمار ونتائجه السلبية على جميع المستويات. مثل البيان تطوراً جذرياً في أفكار فرحات عباس وتوجهاته السياسية بحيث تخلى عن كل الطروحات الإدماجية التي أثبتت خطأ التسليم بها أو بإمكانية الإمتزاج مع الحضارة الفرنسية والغربية في إطار الدين الإسلامي، و إنتهت أسطورة

[1] عبد الحميد ابن باديس: كلمة صريحة، مجلة الشهاب، ج1، م 12، أفريل 1936، ص ص42 45.

[2] نفيسة دويدة: المرجع السابق، ص31.

[3] هادية عياد: المرجع السابق، ص ص 26 27.

[4] شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر. عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 143.

[5] **ينظر**:الملحق رقم (02).

المهمة الحضارية لفرنسا في الجزائر في فكر عباس. وهكذا كان البيان المحطة الحاسمة في تطور نضال فرحات عباس لمواجهة الإستعمار[1].

مارس فرحات عباس السياسة ليس حباً فيها، أو من أجل التقرب من سلطة الإحتلال و إدارتها، مارسها برغم كل مافيها من أخطار،كل ذلك بهدف إنقاذ الجزائريين المسلمين من سياسة الإحتلال المطبقة عليه بكل وحشية، أراد مراراً أن يتركها ويخلص لعمله كصيدلي، فالسياسة في نظره تربية و أخلاق يهدف إلى بناء أمة قوية متحضرة. لكن نجد فرحات عباس في بداية نضاله السياسي رأى بأن هذه الأمة لا يمكن أن تكون سوى الأمة الفرنسية، لذلك دعا إلى دمج الشعب الجزائري بفرنسا. فكانت نظرته السياسية هذه طوباوية، لينتقل بعدها إلى مرحلة سياسة أخرى.

[1] عيسى بن قبي: تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 16فيفري 1943، مجلة عصور الجديدة ،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013، ص ص 253 261.

الفصل الثالث

فرحات عباس آراؤه وأفكاره السياسية

المبحث الأول: آراؤه السياسية .

المبحث الثاني: مواقفه السياسية.

المبحث الثالث: نشاطه السياسي.

سنتناول في هذا الفصل مرحلة هامة في تاريخ الحركة الو طنية وهي الفترة التي برز فيها فرحات كشخصية ذات ثقافة فرنسية عالية، كان طموحه تكوين مجتمع جزائري مبني على العدالة الإجتماعية متأثرا بعمق معارفه بتاريخ الفرنسيين والدوافع التي حركتهم للوقوف ضد الملوك المستبدين وإعلانهم ثورة 1789 الهادفة إلى منح الحرية والمساواة والإخاء بين الفرنسيين، فراح يناضل فرحات عباس من أجل ذلك معتقداً أنه يخاطب العقل ولكنه نسي بأن الإحتلال هو نظام وإيديولوجية توجّهُه الرغبة الملحة في الهيمنة على المستضعفين.

المبحث الأول: آراؤه السياسية.

1-رأيه في التجنيد الإجباري:

إستغل الإحتلال الفرنسي الجزائر أرضاً وشعباً، إذ وصلت به الجرأة إلى تجنيد الجزائريين المسلمين من أجل الدفاع عن التراب الفرنسي، وفرحات عباس واحداً من الجزائريين الذين طبق عليهم قانون التجنيد الإجباري.

بعد تحصل فرحات عباس على شهادة البكالوريا في جوان 1921 إنتهت فترة التأجيل العسكري القانونية له، و وُجّه له نداء الإلتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية بعنابة، فلبّى فرحات النداء فالبنسبة له فإن الأهالي مسلمون وفرنسيون في نفس الوقت لذلك يدفعون ضريبة الدم اي الخدمة العسكرية، كما يرى أيضاً بأن من حق المسلمين الجزائريين الذين قدموا كل ما يملكون للمحتلين أن يكونوا متساوين معهم في الحقوق[1].

في الثكنة العسكرية وُجّه إلى فرع التمريض، وتحصل على رتبة رقيب بينما كان المحتلون في مستواه يتحصلون على رتبة ملازم وهنا لاحظ فرحات التمييز الحقيقي بين المحتل وبين الجزائري المسلم، وفي هذه الأثناء بدأت الإضطرابات في الجزائر كلها رفضا من الشعب الجزائري لقانون التجنيد الإجباري وعم العنف والإصطدامات مع الشرطة كما فر بعض الشباب المدعو للخدمة العسكرية الإجبارية[2].

[1] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره فالحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال(1899_1985)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2004_2005، ص64.

[2] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930، المرجع السابق، ص ص188 189.

في ماي 1912 بعث الجزائريون بعريضة إلى المجلس الوطني الفرنسي تضمنت المطالب التالية:

-المساواة بين الفرنسيين والأهالي وإلغاء الإجراءات التمييزية مثل قانون الأهالي وقانون الضرائب وفقدان التمثيل النيابي.

- أنه لا مبرر لإستمرار هذه الإجراءات.

- أن على الحكومة الفرنسية أن تمنح الجزائريين كامل الحقوق السياسية كمواطنيين ولكن بدون أن تطالبهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية والإسلامية.

- عندما تتحقق هذه الشروط يكونوا الجزائريون مستعدين لدفع ضريبة الدم[1].

أدى فرحات عباس الخدمة العسكرية الإجبارية لمدة ثلاث سنوات كبقية أبناء الطبقة الفقيرة في الجزائر، حيث لاحظ التميز المفضوح بين أبناء المحتلين وأبناء الجزائريين وعبر عن ذلك في مقال كتبه أثناء تواجده في ثكنة قسنطينة في نوفمبر سنة 1922بعنوان "الخدمة العسكرية للأهالي الجزائريين حيث يقول: **"يعيبون علينا أننا المدعوون للخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات نتلقى عليها أجرا 250 فرنك، نحن نرفض هذه المنحة ونطالب بتخفيض المدة العسكرية إلى 18شهراً مثل الفرنسيين"**[2].

رضي فرحات بثلاث سنوات من الخدمة العسكرية لكنه يقول:" **نعمل ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية، للأسف سنتحرر لنكون من الممكن فيما بعد جنود للسلام"**[3].

2- رأيه في التجنيس:

أثارت قضية تجنيس المسلمين ضجة كبيرة في أوساط النخبة الجزائرية، والعلماء المسلمين الجزائريين وحتى في أوساط المحتلين الذين رفضوا بكل قوة تجنس الجزائريين، إذ قبلوا بأرض الجزائر فرنسية، ورفضوا أن يكون الإنسان الجزائري المسلم فرنسي.

أمام هذا التناقض نادى فرحات عباس بإلحاق الفرد الجزائري بفرنسا مباشرة، كما ألحقت أرض الجزائر بها، ولذلك كان من المعارضين لقانون السيناتوس كونسيلت الذي صدر في

[1] ابوالقاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص ص190 191.

[2] فرحات عباس: الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 44.

[3] نفسه، ص49.

1865/07/14 الذي كان ينص على أن الجزائريين رعايا فرنسيين ويحتفظون بقانون الأحوال الشخصية الإسلامية كما يمكنهم كذلك الحصول على الجنسية الفرنسية ولكن بشرط التخلي عن أحوالهم الشحصية الإسلامية (قانون الأسرة، الميراث)[1]، حيث يرى فرحات أن الجزائر أرض فرنسية وأن الجزائريون فرنسيون مع الإحتفاظ بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية الإسلامي [2].

إن التجنيس في تصوره لا يجب أن يخص النخبة البرجوازية أي تجنس فردي دون عامة الناس، إلا إذا كان الغرض منه هو خلق طبقة من المتجنسيين داخل المجتمع الجزائري وتفاقم الفوضى الإجتماعية والإنقسامات الطبقية وذلك ما رفضه وإنما طالب بالتجنس الجماعي دون شروط، إذ يعتبر نفسه جزءاً من الفلاحين الذين نشأ وتربى معهم حيث يؤكد موقفه هذا بقوله [3]: **"إننا جزائريون ننتمي إلى عائلة، وهي تنتمي إلى مجتمع، التجنس الفردي مرفوض، يجب أن يطبق القانون على الجميع"**[4].

لقد أبدى موقفه من التجنيس بجمع المقالات التي كتبها في أسبوعية الدكتور ابن التهامي التقدم، والتي وضح من خلالها المبادئ العامة التي يراها بأنها صالحة للإدماج والمتمثلة في [5]:

1- الإحترام المطلق للدين الإسلامي واللغة العربية والحضارة الإسلامية، فالإسلام له أربعة عشر قرناً من الوجود فوق أرضنا وأعطانا حقوقنا ومحاولة القضاء عليه هي مضيعة للوقت وسوف يبقى أمام كل محاولات تهديمه.

2- التخلي كلياً عن أسطورة التفوق الجنسي.

3- سياسة المساواة في الحقوق هي وحدها القادرة على فتح أبواب المستقبل المشترك وأن التمسك بفكرة الغالب والمغلوب تؤدي إلى الكارثة .

4- الشاب الجزائري يجب أن يكون الخميرة التي تغير المجتمع المسلم القديم من جهة، إلى مجتمع متطور مسلح بالتقنيات لمنافسة المجتمع الأوربي.

---

[1] عبد الحفيظ بوعبد الله: المرجع السابق، ص 70.

[2] الطاهر عمري: المرجع السابق ، ص 253.

[3] فرحات عباس: الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص99.

[4] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص ص 128 129.

[5] عبد الحفيظ بوعبد الله: نفسه، ص 71.

5- أن نأخذ مثالاً بالمجتمع الياباني الذي قبل بالمدرسة الأوربية بدون أن يتخلى عن حضارته وعاداته، وهذا ما يجب فعله قبول الحضارة الغربية الحاضرة مع المحافظة على الماضي[1].

يريد عباس من فرنسا أن تطبق مبادئ ثورة 1789 في الجزائر وأن تلغي التمييز العنصري واللامساواة الذي يمارسه المحتلون على الجزائريين المسلمين [2].

لقد رفض أن يتقدم بطلب للحصول على الجنسية الفرنسية بالرغم من أن جميع الشروط متوفرة فيه، أداؤه للخدمة العسكرية، حصوله على دبلوم جامعي وابن قايد، إلا أنه فضل البقاء إلى جانب الفلاحين الفقراء الذين لم يسمح لهم القانون الفرنسي بذلك، ولهذا كان فرحات عباس يسعى إلى خلق مجتمع خال من الفروق الإجتماعية شعاره العدالة والمساواة بين الأهالي والكولون، فهو لم يكن ضد الوجود الفرنسي في الجزائر وإنما كان ضد الإحتلال واللامساواة والتي ناضل طوال مشواره السياسي من أجلها[3]

3 نظرته للإحتفالات المئوية الفرنسية لإحتلال الجزائر:

في جويلية من عام 1930 بلغ عمر الإحتلال الفرنسي قرناً في الجزائر وبهذه المناسبة أقامت فرنسا إحتفالات صاخبة عن جرائمها الوحشية التي إرتكبتها في حق الجزائريين وخصصوا لذلك أموالاً ضخمة ودعاية كبرى.

بدأ المحتلون يحضرون لإحتفالات الذكرى المئوية لإحتلال الجزائر منذ سنة 1927 أي قرابة ثلاث سنوات وكان الهدف من هذه الإحتفالات هو الفرح بالقضاء على الجزائر وقد دام الإحتفال أكثر من ستة أشهر حيث بدأ في جانفي وأنتهى في 05 /1930/07[4]، فبينما كان الجزائريون يعانون من المجاعة والجهل كانت التماثيل تقام في مختلف المدن الجزائرية تخليداً لذكرى قادة الإستعمار وساسته بنفقات باهضة مثل تمثال الضابط بوتان الذي نصب في مدينة دالي إبراهيم

[1] فرحات عباس: المصدر السابق، ص 191.

[2] نفسه: ص82

[3] فرحات عباس: الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 98.

[4] ابوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 324.

وكتبوا عليه ما معناه "**إعتراف بالجميل إلى بوتان رجل الهندسة البحرية، الرجل الذي جعلنا نتمكن من الإنتقام لشرف أوربا وللإنسانية جمعاء من مدينة الجزائر** "[1] .

كان فرحات عباس خلال إحتفالات الذكرى المئوية طالباً بجامعة الجزائر ورئيساً للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، حيث طلبت منه الإدارة الفرنسية إلقاء كلمة بالمناسبة إلا أنه رفض أن يشارك في إحتفالات تعتبر بالنسبة له إهانة للجزائريين المسلمين خاصة وأن غاية الإحتلال من هذه الإحتفالات هو الإفتخار بجرائمهم في حق شعب طالب أن يعيش حراً في وطنه، كانت في نظره إحتفالات إنتصار أسلحة المحتل على أسلحة الشعب الجزائري المسلم [2].

إن فرحات عباس كان يأمل في مستقبل أشرف وأفضل للشعب الجزائري الذي ظل مرتبطا به وبفئة المسلمين البؤساء، إذ أن فرحات ربط ولائه للجمهورية الفرنسية ومبادئ ثورتها بشرط تحرر المسلمين الجزائريين وإلغاء إمتيازات المحتلين الإقطاعيين الكبار[3].

كان فرحات قد كتب مقالاً في جريدة التقدم أثناء التحضير للإحتفالات المئوية موضحاً فيه سياسته وتطلعه لمستقبل أفضل للشعب الجزائري المسلم إذ يقول : "**إننا نترقب يوما قريباً، نرى فيه بفضل سياسة رشيدة جبالنا مكسوة بمنازل بيضاء، وطرقنا معبدة والينابيع متدفقة بالماء العذب الشفاف والكوخ يتحول إلى حطام من الماضي ولن يظهر للأبد .....في وسطهم مدرسة ومجلس جماعة ومستشفى ومركز للبريد وثكنة الدرك والمساعدة الطبية و الصحة والأمن**"[4].

لقد رفض فرحات عباس المشاركة في الإحتفالات المئوية واصفاً إياها بقوله : " **البارحة مأساة، وغدا الشك** "، فهو يذكر المحتلين أن نظرتهم الفوقية للشعب الجزائري المسلم وإفتخارهم وإحتفالاتهم هي آخر نشوتهم في الجزائر، إذ أنه كان يدرك أن الإحتلال الفرنسي للجزائر قائم على الظلم والقهر و الإستبداد[5].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطو ر الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 85.

[2] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 49 .

[3] نفسه: ص50.

[4] فرحات عباس: الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 92.

[5] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص89.

المبحث الثاني:مواقفه السياسية

1-فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين **A-O-M-A** بشكل رسمي في ماي 1931، وتمتلك رصيداً تاريخياً يعود بأصولها إلى عهد النهضة (1900_1914) إي إلى أفكار الشيوخ: لونيسي، والمجاوي، وابن سماية، وابن الموهوب، وغيرهم.

لهذا كان العلماء أسبق في وضع الآليات العملية لجمعيتهم المستقلة، من صحافة، ومدارس، ونوادي للثقافة والدعاية، ونشر التاريخ الجزائري، وتحت القيادة الحيوية للشيخ ابن باديس كانوا نشطين بشكل ملحوظ خلال العشرينات [1]، كانت علاقة النخبة الإندماجية بالعلماء متذبذبة وغير مستقرة، وإن غلب عليها الطابع التعاوني، تسير حسب التقلبات السياسية والأزمات والظروف التي تمر بالبلاد، فتارة نجد العلماء يعتبرون النواب ممثلي الأمة والمدافعين عنها، ويستجدون بها إذا ضيق عليهم الحصار أو أصدرت الإدارة الفرنسية ضدهم قرار، وتارةً أخرى ينظرون إليهم بسخرية ويعتبرونهم أبناء فرنسا وأُلعوبة في أيادي المعمرين وذلك لكونهم متأثرين بالمبادئ الفرنسية[2].

إستطاعت اللجنة التأسيسية جمع اثنين وسبعين عالماً من مختلف أنحاء القطر الجزائري بنادي الترقي، وفي اليوم الخامس من شهر ماي 1931، وجرى الإجتماع في شكل جمعية عمومية لسن القانون الأساسي تحت الرئاسة المؤقتة لأبي يعلا الزواوي، والكاتب الأستاذ الأمين العمودي، ثم إنتخبت الهيئة الإدارية التي إقترحت قائمة بأسماء ثلاثة عشر عضوا يشكلون المجلس الإداري [3]،

[1] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، المرجع السابق، ص294.

[2] عبد الحفيظ بو عبد الله: المرج السابق، ص86.

[3] الطاهر الغول: المرجع السابق، ص 45.

وقد إنتخبت الهيئة الإدارية ابن باديس (رئيساً) و الإبراهيمي(نائباً له) والأمين العمودي [1] (كاتباً عاماً) والطيب العقبى (مساعداً له) وباقي الأعضاء للعضوية والإستشارة [2].

عندما نتكلم عن **ج–ع–م–ج** في هذه الفترة التاريخية، فإن الحديث في معظمه يخص الشيخ ابن باديس، فلولاه لما كان لها أثر بالرغم من وجود نادي الترقي بالعاصمة[3].

حيث يصف فرحات عباس الظروف التي جاء فيها عبد الحميد ابن باديس في مدخل كتابه الشاب الجزائري الذي أعاد طبعه سنة 1981بقوله: **"إن زعماء العرب والأرستقراطية القبلية زالوا، والقبائل اندثرت، وانقسمت إلى دواوير صغيرة لتسهيل مراقبتها، عسكريا أولاً، ومدنياً ثانياً...."**، وهذا ما أحزن ابن باديس وهو زوال الشخصية الإسلامية، حيث قال يوماً : **"شعب يجمعه طبل،ويفرقه شرطي،إنه ليس شعب"**[4].

نجد أن جماعة النخبة يختلفون عن العلماء من حيث المبادئ والأفكار، فهم ينطلقون من أفكار فرنسية غربية محضة، حيث تعلموا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالفرنسيين، وأعلنوا ولاءهم لفرنسا حيث نجدهم يطالبون بإدماج المجتمع الجزائري في فرنسا نتيجة إنبهارهم بها[5].

أما العلماء فينطلقون من مبادئ إسلامية عربية لكونهم درسوا في البلدان المشرقية فنشئوا متشبعين بالأفكار الدينية، ورغم ذلك فإن المتتبع لأطوار العلاقة بين النخبة والعلماء نجد أنهم كانوا على إتفاق تقريبا[6]، بينما يرى آخرون أن هذا الطرح غير صحيح، وغير دقيق فالتكوين الشخصي للعلماء كان عربياً أصيلاً، في حين جماعة النخبة كانت شبيهة إلى حد ما بطبائع الفرنسيين، والتقارب الذي كان بينهما إقتضته ظروف الكفاح ضد عدو واحد[7].

---

[1] **الأمين العمودي**: ولد بواد سوف تعلم العربية والفرنسية، إلتحق بالمدرسة الفرنسية الإسلامية في قسنطينة شغل منصب قاضي ونشر مقالات في عدة جرائد مثل جريدة الشهاب. **ينظر**: عمر بن قنة: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث أعلام وقضايا ومواقف، ديون المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1993،ص 183.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص ص 134 135.

[3] ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص83.

[4] فرحات عباس: الشاب الجزائري ، المصدر السابق، ص19.

[5] ابو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص59.

[6] عبد الحميد زوزو:الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1914_1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،2007، ص136.

[7] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص274.

لقد كان فرحات عباس معجباً كثيراً بشخصية عبد الحميد ابن باديس رغم تكوينه الفرنسي وهذا راجع لتشبثه بماضيه الحضاري وأصوله حيث يقول :"**إن الإسلام سيبقى معتمدنا الأكيد، وهو الإعتقاد الذي يعطي معنى لحياتنا ولوطننا الروحي، وإن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية هو بلادنا الحقيقية**"[1].

فجمعية العلماء أسعدت كثيراً فرحات عباس، لأنها جاءت حسب تصوره لإعطاء الدين الإسلامي مفهومه الحقيقي، وتجرد الإنسان من العبودية والقهر وخلق إنسان حر مبدع، تلك هي حقيقة الإسلام التي يؤمن بها فرحات عباس[2].

كان فرحات عباس يعتبر كل من ابن باديس والإبراهيمي آباء روحيين له، فكثيراً ما كان فرحات عباس يعود إلى الإبراهيمي الذي سجن معه بعد حوادث 8 ماي في إتخاذ مواقفه السياسية، حيث نجد فرحات عباس يبرز دور الجمعية بقوله :"...**حملت هذه الجمعية على عاتقها عبء نهضة الإسلام، ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق، المتواطئين مع الإستعمار و تكوين إطارات إجتماعية ...هدفها الرجوع إلى العروبة و الإسلام**"[3].

فنجد أن هناك تفاهم وتناسق بين فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين، ففي سنة 1943 وقفوا إلى جانب البيان، وفي سنة 1944 دعموا حركة أحباب البيان، وفي 1946 ساعدوا و دعموا فكرة الجمهورية الجزائرية[4]، وهذا دليل على توطد العلاقة بين فرحات و **ج-ع-ع-م-ج**.

2-موقفه من المؤتمر الإسلامي

حضر فرحات عباس المؤتمر الإسلامي المنعقد في 07جوان1936 وخلال المناقشات تقدم ببرنامج فيدرالية المنتخبين المسلمين، وإنتهى المؤتمر بالمصادقة على عدة قرارات تتلخص في المطالبة بمنح كامل الحقوق للجزائريين، وحسب سعد الله فإن مطالب المؤتمر كانت في أكثرها غير سياسية،

[1] عبد الحفيظ بو عبد الله: المرجع السابق، ص90.

[2] فرحات عباس: المصدر السابق ، ص 97.

[3] نفسه، ص ص94.

[4] فرحات عباس: الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 10.

ماعدا حق التمثيل في البرلمان وإلغاء منصب الحاكم العام أما بقية المطالب فهي إجتماعية، ثقافية وإقتصادية[1].

حضر هذا المؤتمر كل من العلماء والمنتخبون الجزائريون والإشتراكيون والشيوعيون الجزائريون وغاب عنه نجم شمال إفريقيا الذي لايزال نشاطه قائم بفرنسا[2].

عرفت سنة 1936 حدثين هامين: الأول تمثل في وفاة الأمير خالد رائد الحركة الوطنية الجزائرية، الذي حرك الروح الوطنية لدى الفئات الشعبية أما الحدث الثاني فتمثل في مجيء الجبهة الشعبية[3] إلى الحكم في فرنسا [4]، والتي وصلت إلى الحكم بعد فوزها في الإنتخابات وتسلمت مقاليد الأمور برئاسة الزعيم الإشتراكي ليون بلوم [5] التي حاولت أن ترضي دعاة الإدماج بتحقيق بعض الإصلاحات فطلبت الحكومة الفرنسية موريس فيوليت [6] وعدداً من الخبراء بإعداد مشروع إصلاحي يتماشى مع مطالب الإندماجيين [7] .

ولقد إبتهجت جميع الشعوب الرازخة تحت نير الإستعمار بقيام حكومة الجبهة الشعبية، ذلك أن هذه الشعوب كانت تتوقع أن تبادر تلك الحكومة إلى فك الحصار المفروض على الحريات العامة[8].

ومن الإصلاحات التي وضعها فيوليت في شكل مشروع يحمل إسمه شرح فيه الخطوط العريضة لسياسته الإجتماعية و الإقتصادية التي ينوي الوصول إليها في الجزائر وهي:

---

[1] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص158.

[2] بشير بلاح: المرجع السابق، ص382.

[3] **الجبهة الشعبية**: هي تحالف وتكتل من أحزاب التيار الفرنسي الحزب الشيوعي، الحزب الإشتراكي، الكونفدرالية العامة للعمال والحزب الراديكالي. **ينظر**: عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 _1939، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص69.

[4] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 71.

[5] **ليون بلوم** : يهودي الأصل، رئيس أول حكومة للجبهة الشعبية يسارية من 1936-1937. **ينظر**: بشير بلاح: المرجع السابق،ص379.

[6] **موريس فيوليت**: حاكم عام على الجزائر خلال العشرينيات، حكم من سنة1925-1927 وهو رجا اشتراكي فرنسي وقد أصبح عضواً في مجلس الشيوخ. **ينظر**: عبد الكريم بوصفصاف المرجع السابق، ص339.

[7] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830_1954، المرجع السابق، ص130.

[8] بن يوسف بن خده: جذور أول نوفمبر1954، تر: الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص81.

1_ إعطاء حق الإنتخاب لجماعة خاصة من الجزائريين لايزيد عددهم على واحد وعشرون ألفاً في المجالس البلدية الفرنسية التي يعبر عنها بالهيئة الأولى على أن تكبر فيما بعد هذه الفئة النشيطة شيئاً فشيئاً.

2_ منح الجنسية الفرنسية لهم مع إحتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية، وقد حصرها في الضباط القدماء وأصحاب الشهادات الجامعية والنواب[1].

عندما عرضت حكومة بلوم هذا المشروع على البرلمان الفرنسي أصبح يحمل إسم مشروع "بلوم فيوليت[2]"، وقد وجد هذا المشروع صدى كبير في أوساط الطبقة المثقفة الجزائرية التي أخدت أخدت تتوافد على باريس لشرح أوضاع الجزائر المزرية سعياً وراء كسب عطف الكثير من الشخصيات الفرنسية والرأي العام الفرنسي[3].

عارض هذا المشروع المستوطنون لأنه في نظرهم قد يؤدي إلى حدوث فتنة كبيرة في حالة دخول الجزائريين إلى الهيئة الإنتخابية الأولى، وقد هدد النواب المستوطنون بالجزائر ورؤساء البلديات بإستقالتهم الجماعية إذا وافقت الحكومة الفرنسية على هذا المشروع[4] .

بعد سقوط الجبهة الشعبية والتخلي عن مشروع بلوم فيوليت خابت آمال العناصر المؤيدة للإدماج وأدرك فرحات عباس أن الجزائريين لن يتمكنوا من مقاومة الإستعماريين في كل من الجزائر وباريس في الوقت نفسه[5].

دعا رئيس **ج-ع-م-ج** بن باديس في جانفي 1936 إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري نتيجة لتعنت السلطات الإستعمارية ورفضها لمشروع بلوم فيوليت، حيث لقي المؤتمر موافقة كل من

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص130.

[2] **مشروع بلوم فيوليت**: ظهر عام 1931 شمل 8 فصول و 50 مادة تتمحور حول إدماج الجزائر في فرنسا وإلغاء المحاكم الردعية فظل هذا المشروع بين المد والجزر حتى غاية 1939 من قبل البرلمان الفرنسي. **ينظر**: رابح لونيسي، المرجع السابق، ص260.

[3] نفسه، ص31.

[4] عزالدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة مقارنة، المرجع السابق،ص 154.

[5] محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006، ص432.

ابن جلول وفرحات عباس والأمين العمودي، وفعلا إنعقد المؤتمر في 07جوان 1936 أمام جمهور غفير[1]، في قاعة الماجيستيك الأطلس حالياً[2] الواقعة بحي بالواد، الجزائر العاصمة[3].

إنبثق عن هذا المؤتمر جملة من المطالب الإصلاحية تتمثل فيما يلي:

- إلغاء القوانين الإستثنائية التي لا تطبق إلا على المسلمين .
- فصل الدين عن الدولة.
- المحافظة على الشخصية الإسلامية وتطبيق القانون الإسلامي .
- إعلان العفو السياسي .
- إلغاء مجلس المندوبين الماليين ونظام البلديات المختلطة وإلحاق الجزائر بفرنسا[4].

وحتى لا تذهب جهود المؤتمر وقراراته دون فائدة [5]، عين المؤتمر وفد للذهاب إلى فرنسا في جويلية 1936، ليقدم مطالب للحكومة الإشتراكية التي كان يترأسها ليون بلوم[6]، وقد كان ضمن ضمن هذا الوفد فرحات عباس وذلك من أجل تحقيق رغبته في الإندماج [7]، حيث يقول فرحات: "**واستمرت الجزائر في الدفاع عن مطالبها التي رفعها المؤتمر الإسلامي، ....والملاكون والمتوسطون**"[8].

وبعد عودتهم عقدوا إجتماعاً بالملعب البلدي يوم 02 أوت من أجل شرح نتائج الرحلة وآفاقها وأثناء هذا الإجتماع أغتيل مفتي العاصمة الشيخ كحول و أعتقل الشيخ العقبى وبذلك إنحل المؤتمر وأضطهدت الحركة الوطنية من قبل السلطات الإستعمارية[9].

---

[1] شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير1954، تر.عياش سلمان، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص696.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج2، تر. أمحمد البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص696.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص137.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص260 261.

[5] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص133.

[6] عمار عمورة: المرجع نفسه، ص174.

[7] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص62.

[8] فرحات عباس: ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص164.

[9] نفسه، ص120.

ثم عقد المؤتمر الإسلامي دورة ثانية بين 09 و11 جويلية 1937 بنادي الترقي دون مشاركة حزب الشعب، جدد الحزب تمسكه بمطالب المؤتمر الأول وأرسل للمرة الثانية وفداً لمقابلة رئيس حكومة الجبهة الشعبية لكن دون جدوى[1].

يعترف فرحات عباس أن فشل سياسة الإدماج هو فشل النخبة من أبناء جبله ومهما كانت مبررات هذا الفشل وإنصراف الجماهير عن النخبة في ظل إنتشار النزعة الوطنية هي أهم أسباب فشل المشروع الإدماجي في الجزائر[2]، وحسب سعد الله فإن سنة1937 هي بداية الشعور الشعور بالمرارة والفشل لدى النخبة و يذكر كيف عبر فرحات عباس عن هذا الشعور، في رده على السيد "هنوز" الذي كتب مقالة في جريدة صوت المستضعفين بعنوان"في خدمة الذين يعانون"و جاء رد فرحات عباس: **"هنوز رجل إشتراكي قبل أن يكون أهليا، وأنا رجل أهلي قبل أن اكون إشتراكيا "**[3].

عقب فشل المؤتمر الإسلامي خابت آمال رجال الحركة الوطنية خاصة وآمال الشعب الجزائري عامة، لكن وبالرغم من ذلك فهو يعتبر نشاط فعال عبّر عن إتحاد الأمة الجزائرية وتلاحمها.

3_ علاقته بحزب الشعب:

بعد حل السلطات الإستعمارية لنجم إفريقيا بموجب مرسوم 26 جانفي 1937، واصل قادة الحزب نشاطهم السياسي تحت إسم "جمعية أحباب الأمة" ثم أنشئوا حزب "الشعب الجزائري"في 11مارس1937، وتبنى الحزب الجديد نفس البرنامج الذي باشره نجم شمال إفريقيا، رغم أن مصالي الحاج حاول إظهار إعتداله من خلال رفعه لشعار الحزب "لا للإندماج لا للإنفصال، لكن نعم للتحرر"متخلياً بذلك عن كلمة "الإستقلال"[4].

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص382.

[2] ابوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص71.

[3] نفسه.

[4] عمر بن قايد: محاضرات في تاريخ الجزائر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013، ص10.

ورغم ذلك باشرت السلطات الإستعمارية حملة لتضييق الخناق على مناضلي الحزب، حيث تم توقيف جريدتي"الأمة" و "البرلمان الجزائري" في أوت 1939، ثم صدر مرسوم جديد في 20 سبتمبر 1939 يقضي بحل الحزب، وتم إعتقال 28 شخصية من مناضلي الحزب[1].

إن حل نجم شمال إفريقيا من طرف الجبهة الشعبية لم يكن عامل إضعاف للمناضلين وتشتت شملهم، بل كان إمتحاناً مفيداً، فكانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية وإيمانهم العميق بأن ما أخد بالقوة لايسترد إلا بالقوة، وإذا قضت فرنسا على النجم كحزب فإن مبادئه وفلسفته بقيت هي السائدة بين المناضلين، حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغير الإسم فقط [2]، ودليل ذلك هو إستمرار نشاطهم بإسم "أحباب الأمة" نسبة إلى جريدة الحزب والتي إستمرت حوالي شهر ونصف[3].

لا يرجع فرحات عباس بداية ظهور الحركة الوطنية ذات الإتجاه الإستقلالي لمصالي الحاج، كما يتفق معظم المؤرخون الذين كتبوا عن الحركة الوطنية، ولكن يرجعها إلى الأمير خالد سنة 1924، حينما عقد ندوة بباريس حضرها عمال شمال إفريقيا وتعالت الأصوات فيها ب"تحيا إفريقيا الشمالية مستقلة" [4] وكانت تلك البداية الأولى لظهور الإتجاه الإستقلالي فالحركة الوطنية، ويقول فرحات عباس بعد ذلك في منتصف سبتمبر 1924 تأسس نجم شمال إفريقيا بباريس لأهداف إجتماعية، تتمثل في الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا، ولكن من وراء تلك الواجهة توجد حقيقة النجم ، وهي العمل على إستقلال بلدان شمال إفريقيا[5].

إلتقى فرحات عباس بمصالي الحاج لأول مرة سنة 1830 عندما عاد من بروكسل لتمثيل الطلبة، وذلك بشارع السيد لوبرانس بباريس، في مقهى يديره أحمد بلغول صديق مصالي ودار بينهما نقاش ودي حول مستقبل الجزائر، فاشترك فرحات عباس في جريدة النجم باستمرار منذ ذلك الوقت إلى سنة 1936، وتبادل الرسائل مع مصالي الحاج[6].

---

[1] نفسه .

[2] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص231.

[3] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص70.

[4] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص101.

[5] نفسه، ص102.

[6] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص130.

ويضيف فرحات بأن أول رئيس لنجم شمال إفريقيا هو سي محمد جغال، ويصفه بالشرف والشجاعة، أما مكتب النجم فضم حاج عبد القادر، وأحمد بلغول، و مصالي الحاج فكل منهم كانت له مهام الخاصة[1].

إتهمت جريدة الأمة الناطقة بإسم النجم، فرحات عباس و الدكتور ابن جلول بالعمل من أجل مصلحتهما الشخصية، مضيفة بأن فرحات عباس يريد تطبيق مشروع بلوم فيوليت في الجزائر الذي يمنح الجنسية ل 5000 مسلماً جزائرياً فقط، والسماح لهم بالدخول في المواطنة الفرنسية [2]، وهذا كذب وزور ضد شخصية فرحات عباس، ففي كتابه الشاب الجزائري يقول عن التجنس الفردي ما يلي: "**إن التجنيس الفردي ليس حلاً، فلماذا يتجنس جزائري؟ أمن أجل أن يكون فرنسيا مادام أن أرض الجزائر فرنسية....**"[3]، ففرحات عباس كان لا يحب الكذب حيث أنه لا يمكن بناء أمة على أسس غير صحيحة فالإندماج الذي دعا إليه لم يكن الذي كان يريده الإحتلال من أجل سلخ النخبة العامة، فإن تلك التهم كانت توجه ضده من أجل كسب الفئات الشعبية البسيطة. ويعبر فرحات عباس عن تلك الأساليب بقوله :" **بالفعل، حزب الشعب الجزائري يستعمل الأكاذيب، مثل الإحتلال الفرنسي الذي يستعمل السوط**" ، فالكذب عند فرحات عباس لا يختلف عن السوط، فكلاهما عنده أسلوب من أساليب القهر، ويهدفان إلى إستغلال الإنسان بطرق شريفة، ولكن أثناء القبض على مصالي الحاج يوم 27 أوت1937 مع بعض أنصاره، والحكم عليه بسنتين سجناً نافداً، إستنكر فرحات عباس ذلك واعتبره تعدي على حقوق الإنسان وحرية الرأي، وشبهها بطريقة الدكتاتوريين أمثال هتلر وموسوليني[4].

فرحات عباس رجل سياسي مثقف، صريح في أقواله و أفعاله يرفض أن يستعمل الأساليب الدنيئة لتحقيق مشروعه السياسي، ويعلق على حزب الشعب في مذكراته بقوله: "**حزب الشعب الجزائري، إنه ليس بحزب سياسي متفتح على الحوار، فهي بالأحرى طائفة سياسية دينية**

[1] فرحات عباس : ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 44.

[2] عز الدين معزة : المرجع نفسه،ص 132

[3] فرحات عباس : الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص123.

[4] عز الدين معزة : المرجع السابق، ص 133.

حاملة لروح الزوايا،..."، ولكنه إستطاع تجنيد الشعب الجزائري وراءه في تلك الفترة و ربما يظهر بأن ذلك الأسلوب هو الأنجع مع شعب غلب عليه الجهل والخرافات والقهر[1].

تمكن حزب الشعب الجزائري في النهاية من إثبات وجوده على الساحة السياسية رغم تعرضه لعدة أزمات كادت أن تعصف به إلا أنه تجاوزها بفضل نشاطه المكثف وشعبيته.

المبحث الثالث : نشاطه السياسي.

1_ تأسيسه لحزب إتحاد الشعب الجزائري :

إن فشل مشروع بلوم فيوليت ورفضه من طرف البرلمان الفرنسي ترك آثاراً سلبية في نفوس الكثير من المعتدلين من بينهم فرحات عباس الذي أعاد ترتيب أوراقه لأنه رأى بعينيه مآل طموحات الإندماج قرابة العشرين سنة .

أدرك فرحات أن عليه إعادة تصحيح موقفه تجاه سياسة الإندماج، مقابل رغبة الشعب الذي كان ينادي بالتغيير متبعاً دعاة الإستقلال، كما لمس أيضاً حب الشعب لجمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري **P-P-A** فأنفصل نهائياً عن ابن جلول في صيف 1938، لأن هذا الأخير واصل وفائه لسياسة الإندماج [2].

بعدما غير عباس نهج أفكاره السابقة، سيتعلم الوطنية التي ستنتزعه من أحلامه الأولى وتقود خطاه تدريجياً إلى تصورات فيدرالية مع الإبقاء على روح الشباب الجزائري والوفاء للمبدأ الديمقراطي والتمسك بالإنتماء إلى الفئات الشعبية[3].

أسس فرحات عباس حزب الإتحاد الشعبي الجزائري **UPA** تجسيداً لأفكاره الجديدة بشعار "من أجل حقوق الإنسان والمواطن" بتاريخ 28 جويلية 1938، وفي اليوم نفسه نشر نداء في جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي يدعو فيه كل المناضلين المسلمين من أجل القضية الجزائرية بجميع إنتمائاتهم وفئاتهم الإجتماعية الإنخراط في حزبه حتى يكون قوياً ويتمكن من مواجهة الإحتلال[4] . وكما يقول سعد الله أن تسمية الحزب في حد ذاتها عنوان يمثل إنطلاقة جديدة

---

[1] نفسه، ص133.

[2] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 74.

[3] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح، تر . محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص41 .

[4] عبد الحفيظ بوعبد الله: المرجع السابق، ص83 .

لفرحات عباس وأنصاره كما يمثل تحول النخبة بإتجاه الشعب، إنطلاقاً من أن هذه الطائفة قد رأت دور الجماهير الشعبية إبتداءاً من 1936 أثناء المؤتمر الإسلامي، فلماذا لا يشكل هو أيضاً حزباً سياسياً يمثل إتجاهه ويعبر عن النظرة الجديدة للنخبة القائمة على نقل طموحات المنتخبين نحو العمل السياسي المستقل عن الوساطة بين الشعب والإدارة [1].

إقتنع بأن تحرير الإنسان هو مهمة الأهلي نفسه مع الإعتماد على الديمقراطية الفرنسية التي تؤدي إلى الإرتباط بفرنسا لا بدمج الجزائر فيها [2]، ولقد لخص أهداف ومبادئ حزبه على بطاقات الإنخراط وهي :

- الأجر الأدنى
- الخبز
- التعليم بالغة العربية
- تكوين الشباب المسلم
- حرية الديانة
- الصحة الإجتماعية
- الأخوة الإنسانية
- ضد الإمبريالية

أما برنامجه فقد ركز فيه على الإصلاحات الخاصة بالمجتمع الريفي الذي بقي تحت الظلم والفقر [3]، كما طالب بنظام متساوي تختفي فيه الإمتيازات العرقية و وضع أسس دولة جزائرية تكون بمثابة مقاطعة فرنسية، كما ركز البرنامج على المطالبة بالتمثيل المتساوي في البرلمان وفي المجالس العامة، وفصل الدين عن الدولة والإستعمال الحر للغة العربية في التعليم والصحافة وضمان الحقوق النقابية[4].

إن الحركة الجديدة لفرحات عباس لم تكن تعني القطيعة مع أفكاره السابقة فهو وإن تخلى عن فكرة الإندماج إلا أنه لا يتصور من مستقبل للجزائر إلا كمحافظة فرنسية، وإنما إستمرار

[1] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 72.

[2] نفسه، ص72.

[3] عزالدين معزة: المرجع السابق، ص137 .

[4] عبد الحفيظ بوعبد الله: المرجع السابق، ص 84 .

للمبادئ التي تبناها المؤتمر الإسلامي[1]، إلا أن الواقع كان غير هذه الأحلام فعباس حين بدأ يدعو لأفكاره الجديدة من خلال التجمعات الشعبية وجد أن الجماهير متجاوبة أكثر مع دعوة الإستقلال التي نادى بها مصالي الحاج، وبأن سمعة **ح– ش–ج** قد فاقت كل التصورات حينها فقد عباس الثقة في نجاح أفكاره السياسية التي طالما آمن بها وحلم بتجسيدها [2].

بعد إندلاع الحرب العالمية الثانية في 1 سبتمبر 1939 و إنطلاقاً من ثقافة عصر الأنوار التي رسخت في ذهن فرحات إسترجع الثقة بفرنسا المستنيرة من جديد وصرح بأن مكانه تحت العلم الفرنسي مضحياً بنشاطه وحزبه الذي لم يمر على تأسيسه سنة، فبعد ثلاثة أيام من إندلاع الحرب نشر فرحات عباس مقالاً له في إفتتاحية جريدة الوفاق الإسلامي وهو عبارة عن رسالة مفتوحة لأصدقائه النواب يعلن فيها عن توقيف النشاط السياسي لحزبه إتحاد الشعب الجزائري [3]، ومما جاء فيه: " **أصدقائي الأعزاء .....يعلن حزبنا عن توقف أي نشاط دبلوماسي، ويتحول كلياً للدفاع عن سلامة الأمة التي يرتبط بها مستقبلنا .....إن مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي في الفيلق أنا ذاهب، إذا مت أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي مع بقائكم أمناء لحزبنا وللطريق الذي رسمته وإن عدت سوف أستأنف معكم وبنفس الشجاعة والتضحية للدفاع عن قضيتنا المقدسة، تحيا الجزائر، تحيا فرنسا**"[4].

كان يظن أن الوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ومحنتها سيجعلها تراجع سياستها نحو الجزائريين، لكن آماله خابت كسابقتها، حين شاهد واقع التفريق العنصري الذي مورس على الجزائريين في جبهات القتال، أدرك حينها أن فرنسا لم ولن تغير من سياستها الإستعمارية في الجزائر.

2 إنشاء حركة أحباب البيان والحرية :

بعد نزول قوات الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942، وجد القادة السياسيين الجزائريين بأنه لابد من إيجاد صيغة جديدة للتعامل مع فرنسا، خاصة فرحات عباس الذي أصبح مقتنعاً

[1] سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص 42 .
[2] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 80 .
[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص143.
[4] علي تابليت: المرجع السابق، ص 29 .

أكثر من أي وقت مضى بالتخلي عن التوجه الإندماجي، فتم عقد إجتماع شمل عدة تشكيلات جزائرية هي: النواب الجزائريين في المجالس الفرنسية وحزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] .

صدر عن هذا الإجتماع ما يعرف **ببيان الشعب الجزائري** في 1943/02/10 وقد صاغه فرحات عباس ووقع عليه العديد من الشخصيات الجزائرية، عبر هذا البيان عن مطالب الشعب الجزائري حيث أدان الإستعمار الفرنسي دعا إلى تطبيق حق تقرير المصير للشعوب و للمطالبة بدستور للجزائر، ودعا كذلك إلى حرية الصحافة وتوفير التعليم المجاني [2]، وبعد مدة قصيرة صدر ملحق للبيان حيث يعد أول وثيقة مهمة وضعها الجزائريون للمطالبة بإقامة دولة ذات سيادة ، إذ دعا الملحق إلى تأسيس جمعية جزائرية ودستور خاص[3].

مع تجاهل الحكومة الفرنسية لجميع تلك المطالب، أجرى فرحات عباس عدة إتصالات مع قادة التشكيلات التي ساهمت في صياغة بيان الشعب، أملاً منه في توحيد التجمعات السياسية الجزائرية على موقف واحد وإنشاء تكتل سياسي جزائري وقد تكللت تلك الجهود بتأسيس **حركة أحباب البيان والحرية AML** والتي تأسست في 14مارس 1944 وأختير فرحات رئيساً لها، ومن خلال هذه الحركة إتضح مدى التوافق الذي حدث بين الإتجاهات السياسية في الجزائر تلك الفترة بالرغم من التباين الإيديولوجي الموجود لدى قادة الأحزاب [4]، إذ نلاحظ أن دعاة الإدماج قد تخلو عن أفكارهم السابقة الرامية إلى ربط الجزائر بفرنسا، كما أن حزب الشعب الجزائري قد تقبل فكرة الجمهورية الفيدرالية هذا كما قبلت جمعية العلماء الإنضمام إلى الحركة شريطة مراعاة أهدافها ومبادئها، وقد حدِّدت أهداف **ح أ ب ح** في النقاط التالية [5]:

1 الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة وأكيدة لهذه الحركة.

2 نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة.

---

[1] غيلان سمير طه ، سامي صالح الصياد: المرجع السابق، ص 368.

[2] نفيسة دويدة: إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية، النشاط والمآل (1943_1945)، مجلة قضايا تاريخية، ع 06، الجزائر، 2017، ص145.

[3] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 96.

[4] سليمة كبير: فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 25.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 285.

3 إستنكار ورفض جميع أشكال الإستبداد والظلم والعنصرية[1] .

وبعدها تم تحديد سبل نشاط الحركة كما يلي :

- إقناع الجماهير بمشروعية الحركة وخلق تيار مؤازر للبيان .

-إسعاف ضحايا القوانين الإستثنائية وضحايا القمع والإضطهاد.

-نشر فكرة قيام دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدرالياً مع فرنسا جديدة مناوئة للإستعمار، وخلق روح التعاون والإتحاد بين اليهود والمسلمين والمسيحيين وبث روح المساواة والرغبة في التعايش[2].

إستكمالاً لأهداف الحركة أسس فرحات عباس جريدة المساواة لسان حال الحركة في سبتمبر 1944 وفتح باب الإنخراط في العضوية أمام كل الفئات الشعبية، فأصبح لها حوالي 165 فرعاً على المستوى الوطني وتزايد المنضمون إليها وقيل أنهم وصلوا نصف مليون شخص مما صعب على القيادة التحكم في زمام الأمور [3].

ومع ظهور مؤشرات نهاية الحرب زادت الدعاية الثورية لحزب الشعب في أوساط الحركة، مما حرك الحماس الشعبي المصير حتى أصبح من الصعب إحتواء ذلك الإندفاع، ولما إنعقد المؤتمر الأول للحركة بين 02 و04 مارس 1945 تم التأكيد على :[4]

_الإعتراف بالجنسية الجزائرية .

_إقامة جمعية تشريعية تأسيسية.

_تأسيس جمهورية جزائرية متحدة فيدرالياً مع فرنسا [5] .

إلا أن أعضاء حزب الشعب رفضوا من جديد أيَّ إتحاد يتم مع فرنسا مهما كان شكله وصيغته[6]. وفي الأول من شهر ماي 1945 إنطلقت عدة تظاهرات قادها حزب الشعب وعدد

---

[1] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 111.

[2] يحي بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 97.

[3] نفيسة دويدة: المرجع السابق، ص 146.

[4] نفسه، ص146.

[5] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 111.

[6] علي محافظة: موقف فرنسا و ألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 291.

من أعضاء الحركة طالبوا من خلالها بإطلاق سراح مصالي الحاج الذي كان منفياً في الكونغو، فقامت السلطات الفرنسية على إثر هذه الأحداث بإعتقال فرحات عباس إذ وجهت له تهمة المساس بالسيادة الفرنسية، وحلت في الشهر ذاته حركة أحباب البيان والحرية[1].

03- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

تمثّل أحداث الثامن ماي منعرجاً حاسماً في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ضد الوجود الإستعماري، والتي إقترفتها أيادي المستعمر حيث حدثت هذه المظاهرات والجرائم بالشرق الجزائري في مدن رئيسية ثلاث هي سطيف ،خراطة وقالمة ثم إنتقلت إلى الأرياف والمداشر[2].

عقب تلك الحوادث أدرك الجزائريون بأن :

-الكفاح السياسي الذي مارسوه منذ 1919 لا يجدي مع إستعمار متعنت .

- الوعود الفرنسية منذ الإحتلال حتى 1945 لم ولن يتحقق منها شيء في ظل إستعمار إستيطاني.

-الجزائري لا قيمة له، سواء كان من دعاة الإندماج، الإصلاح أو الإستقلال[3] .

صمم الشعب الجزائري في 08ماي 1945 على تنظيم مظاهرات وذلك بمناسبة يوم الحلفاء وأن تكون هذه المظاهرات عبر كامل التراب الوطني، وبالرغم من أن المظاهرات كانت سلمية إلا أن الإستعمار جعل منها مجزرة وحشية إذ سقط فيها 45 ألف شهيد جزائري [4]، كما قامت السلطات الفرنسية على إثر هذه الأحداث بإعتقال فرحات عباس بتهمة التخطيط للمظاهرات والذي كان مدركاً بأنها من تدبير الإحتلال من أجل القضاء على الحركة الوطنية حيث يقول :**"ومهما يكن من أمر، فإن مظاهرات 8 ماي قد تحصلت على الرخصة القانونية وأنفضح الكمين الذي نصبه الإحتلال وكشف الأمور المخفية"**[5].

---

[1] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص ص 109 110.

[2] عامر رخيلة: 08ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 12.

[3] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 233.

[4] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص ص 192 193.

[5] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 145.

أثَّرت أحداث 08 ماي في فرحات عباس مما دفعه وهو في السجن لكتابة برائته من الأحداث التي سجن بسببها من خلال وصيته السياسية فكتب قائلا :**"أؤكد بشرفي وأقسم أمام الله وأمام بلدي وأمام جميع الفرنسيين أن أيدينا نظيفة تماماً من كل دم بشري"**[1].

ظهر عباس في وصيته كرجل متعب لا يريد شيئاً سوى الإبتعاد عن السياسة التي أرهقت كاهله وأثارت الأحقاد ضده، كما إهتم فيها بكيفية خلق التواصل مع الفلاحين لتغيير حياتهم ووضع أسس للتقدم والإزدهار[2].

وبموجب العفو الشامل الذي أصدرته السلطات الفرنسية تم إطلاق سراح فرحات عباس في 16مارس 1946، فقام بفتح صيدليته مجدداً وتزوج من إمرأة فرنسية [3]، وعلى عكس ما جاء في وصيته السياسة ففرحات لم يعتزل السياسة وهذا ما أكده في كتابه ليل الإستعمار بقوله: **"رأينا أنه من واجبنا نظراً لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح وأن نستأنف العمل حيثما تركناه"**[4].

في 16أفريل 1946 أعلن فرحات عن تأسيس حزب جديد أطلق عليه إسم **الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U-D-M-A** كبديل عن برنامج أحباب البيان والحرية [5]، وفي الأول من ماي وجه نداء بعنوان "إلى الشباب الجزائري المسلم لا إندماج ولا أسياد جدد ولا إنفصال"[6].

أراد فرحات من خلال هذا الحزب أن يبلغ إنشغالات الجزائريين ومشاكلهم في ظل القوانين المجحفة والجائرة التي وضعتها الإدارة الفرنسية، كان الهدف من إنشاء هذا الحزب هو تحقيق عدة مبادئ تقوم على إنشاء دولة جزائرية جديدة مرتبطة فيدرالياً بفرنسا، إذ يعتقد عباس أن الحلول الصحيحة لا تعتمد على القوة أو الخضوع الديني وأن الهدف هو تحرير الجزائر من نظام السيطرة

[1] نفسه: ص ص 122- 123.
[2] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص125.
[3] غيلان سمير طه، سامي صالح الصياد: المرجع السابق، ص 370.
[4] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص 119.
[5] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 200.
[6] حميد عبد القادر: نفسه، ص 117.

الإستعمارية ودمجها في الديمقراطية العالمية الحرة [1].

وضع الحزب ثلاث محاور للعمل على أساسها في الساحة السياسية الجزائرية وهي محور التنظيم الحزبي لكسب الأنصار، المحور الإيديولوجي من أجل بناء المجتمع الجزائري بصورة صحيحة، ومحور النشاط السياسي من أجل تنظيم العلاقة والإرتباط مع القوى السياسية الأخرى في الجزائر[2].

شارك الحزب بعد مدة قصيرة من تأسيسه في إنتخابات الجمعية الفرنسية التأسيسية الثانية في 02جوان 1946، وقد حصل الحزب على أغلب الأصوات بالرغم من دعوة حزب الشعب للجماهير بمقاطعة هذه الإنتخابات [3]، كما حاول فرحات صياغة أفكار حزبه في شكل دستور قدمه للبرلمان الفرنسي يوم 09 أوت 1946 بعنوان " **دستور الجمهورية الجزائرية** " وتضمن المشروع المطالبة بالإستقلال الذاتي للجزائر، رفع علم وطني وأن تكون الجزائر عضواً في الإتحاد الفرنسي وأن يتمتع كل مواطن جزائري بالجنسية الفرنسية بفرنسا وبالمقابل يتمتع كل مواطن فرنسي بالجنسية الجزائرية في الجزائر، إلا أن هذا المشروع تم رفضه من قبل السلطات الفرنسية [4] .

واجه فرحات في الأشهر الأولى من تأسيس حزبه مشكلة الإصطدام مع مصالي الحاج الذي أسس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية **M-T-L-D** في 10نوفمبر 1947 [5]، وكان وكان أساس الإختلاف في مبادئ وأهداف كل منهما، إذ كانت حركة مصالي تطالب بجلاء القوات الفرنسية من الجزائر وتحقيق الإستقلال التام بينما كان موقف فرحات هو المطالبة بالإتحاد الفيدرالي مع فرنسا [6].

من أجل تفادي العقبات أبدى فرحات عباس حسن نيته وقرر عدم المشاركة في إنتخابات الجمعية الفرنسية، وأفسح المجال أمام **ح إ ح د** وبالفعل إشتركت حركة مصالي وحصلت على خمس مقاعد [7] .

---

[1] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص120.

[2] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 111-112

[3] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 118.

[4] فرحات عباس: المصدر السابق، ص ص 122-123

[5] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 125.

[6] جوان غليسبي: الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة بيروت، 1961، ص 87.

[7] نفسه: ص 88.

شارك **إ د ب ج** في ديسمبر 1946في إنتخابات مجلس الجمهورية وحصل على أربع مقاعد من أصل سبعة مثبتاً بذلك شعبيته في أوساط الجزائريين، فقام فرحات بعرض مشروع الدستور مجدداً إلا أن السلطات الفرنسية تجاهلت ذلك وأصدرت قانون أساسي للجزائر [1]، وهو عبارة عن مجموعة من الإصلاحات لتهدئة الوضع في الجزائر وتمت المصادقة عليه في 20سبتمبر 1948 وقد عد هذا القانون الجزائر جزءاً من الأراضي الفرنسية [2].

وفي خضم التنافس بين حركة مصالي وفرحات جرت إنتخابات الجمعية الجزائرية الأولى في شهر أفريل1948 ولم يحصل حزب فرحات إلا على 08 مقاعد بينما حصل مصالي على 09، أما باقي المقاعد فكانت من نصيب أتباع السلطات الفرنسية والموالين لها [3]، وعلى الرغم من إستمرار عمليات التزوير للإنتخابات من قبل السلطات الفرنسية فإن فرحات عباس كان يُصر على المشاركة فيها وذلك إقتناعاً منه بأن العمل السياسي السلمي هو الذي سيحقق مطالب الشعب الجزائري [4].

في أوت 1951 أجريت إنتخابات الجمعية الوطنية والتي كانت نتائجها غير متوقعة، إذ فقد حزب **إ د ب ج** جميع مقاعده في مجلس الجمهورية [5]، فقام في العام نفسه بالمشاركة في الجبهة الجبهة الجزائرية للدفاع وإحترام الحريات مع القوى السياسية الجزائرية والتي كان من أبرز مطالبها إلغاء نتائج إنتخابات الجمعية الفرنسية وإحترام العقيدة والفكر والصحافة، إلا أن الجبهة لم تستمر طويلاً وهذا راجع لعدم التفاهم بين أعضائها [6]، ولقد دفعت هذه الظروف الصعبة التي مرت بها الحركة الوطنية في الجزائر بفرحات عباس إلى القول :" **لم يبقى للجزائريين إلا أحد الأمرين : أما أن يأخذوا رشاشة ويتسلقوا الجبال، أو أن يهجروا بلادهم** "[7].

---

[1] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 116.

[2] ابو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 111.

[3] عبد الحفيظ بو عبدالله: المرجع السابق، ص 156.

[4] فرحات عباس: المصدر السابق، ص 129.

[5] جوان غليسبي: المرجع السابق، ص 92.

[6] أحمد بن مرسلي: ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 96.

[7] علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ص 05.

عقد حزب **إ د ب ج** في عام 1954 مؤتمراً في الجزائر العاصمة تحدث فيه فرحات عباس عن دور الحزب منتقداً السلطات الفرنسية وسياستها، ودعا مجدداً إلى إقامة جمهورية جزائرية قائمة على التعايش بين الإسلام والمسيحية[1].

إن أبرز ما يمكن ملاحظته في السياسة التي تبناها فرحات منذ تأسيس **ح أ ب** والمدة التي تليها، هو التحول من دعوته السابقة للإندماج مع فرنسا إلى المطالبة بصيغة جديدة للتعامل مع فرنسا من خلال إقامة إتحاد فيدرالي وهذا راجع لقناعته بعدم قدرة الجزائر بعد على الإستقلال بصورة تامة وإنما بصورة تدريجية حتى تنتهي بالإنفصال .

[1] جوان غليسبي: المرجع السابق، ص ص 96 97.

الفصل الرابع:

فرحات عباس والثورة التحريرية

المبحث الأول: موقف فرحات عباس من الثورة.

المبحث الثاني: إنضمامه للثورة.

المبحث الثالث: فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.

في ظل تسارع الأحداث والاختناق الذي عرفته الساحة السياسية الجزائرية نتيجة تعنت اللوبي الكولونيالي، وما انجر عنه من إخفاق نتيجة هاته الأحداث ومن أبرزها مجازر 08 ماي 1945، أمام ظلم الإستعمار وجمود فكر المحتلين، وكذا نفاذ صبر الجزائريين بسبب فشل الحلول السياسية السلمية على الساحة الوطنية كان لا بدمن اللجوء لحل قل مايقال عنه إنه مفروض منذ البداية وهو الثورة بالسلاح، فاندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 على أنقاض الثورة بالقانون. فما موقف فرحات عباس أمام الوضع الثوري الجديد وكيف كان إنضمامه إلى الثورة وترأسه الحكومة الجزائرية المؤقتة ؟.

المبحث الأول: موقف فرحات عباس من الثورة.

تشكَّل في بداية عام 1954جناح جديد لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية عرف بإسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهو تنظيم عسكري كان يخطط لتفجير ثورة ضد الوجود الإستعماري الفرنسي، وبعد إجراء العديد من الترتيبات عقد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل عدة إجتماعات إبتداءاً من شهر سبتمبر 1954، و أتفقوا على تسمية المنظمة السياسية للجنة بإسم جبهة التحرير الوطني، وتسمية المنظمة العسكرية بإسم جيش التحرير الوطني، وتقرير توزيع المسؤوليات في داخل الجزائر وتقسيمها إلى ستة مناطق عسكرية للإعلان عن الثورة [1].

وعلى إثر بيان الثورة الأول، طالب فرحات عباس السلطات الفرنسية القيام بإصلاحات دستورية سريعة لتلبية طموحات المسلمين في الجزائر، وفي الوقت ذاته لم يتصل أعضاء جبهة التحرير الوطني بفرحات عباس في بداية الثورة، وربما يعود ذلك إلى الصراع التقليدي بين حركة إنتصار الحريات الديمقراطية التي ينتمي إليها قادة اللجنة الثورية، وحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إذ إستمروا في نظرتهم لفرحات عباس بوصفه سياسياً عجوزاً يعيش على النمط الفرنسي، ويصفونه بأنه رجل ينبذ العنف والعمل العسكري[2].

وبالفعل فقد رفض فرحات عباس وحزبه الثورة، ويبدو أن عدم رغبة فرحات عباس باللجوء للعمل العسكري المسلح بسبب تأثره بأحداث الثامن ماي الدموية، ومارافقها من سقوط عدد كبير من الضحايا الجزائريين، ولذلك فقد أستمر في سياسته القائمة على المطالبة بالإصلاحات

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص ص 359 360.

[2] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص ص 142 143.

والتي آمن بها كحل ناجح لمشكلة الجزائر[1]، ومن الأسباب التي منعت فرحات عباس من الإنضمام مباشرة إلى الثورة يوم إعلانها ونشرها بيان أول نوفمبر، أولا أن فرحات لم يكن يعلم ببداية الثورة ولا بمفجريها، ولأن جماعة اللجنة الثورية للوحدة والعمل كانوا يعتمدون في عملهم على السرية التامة خوفاً من إكتشاف أمرهم، كما حدث للمنظمة الخاصة في بداية الخمسينات، والسبب الأخر وهو المشروع السياسي الوطني الذي كان يناضل من أجل تحقيقه، بدأه منذ الأربعينيات وبالتالي ليس من السهولة أن يتخلى عنه ويتحول إلى النضال من أجل مشروع سياسي وطني أخر يختلف معه في النهج، لذلك تطلب منه ذلك بعض الوقت لكي يراجع نفسه ومشروعه.

وعلى أنقاض الوعود الفرنسية الكاذبة أُسِّست المنظمة السياسية والحربية في 23 مارس1954بإسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل كجناح ثالث داخل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية يهدف إلى إعادة بعث وحدة الحزب بعد إنقسامه إلى المصاليين الرافضين للعمل العسكري والمركزيين المؤيدين له بشدة، وتزامنت اللجنة مع إنتشار موجة التحرر بحيث إعتمدت كل من تونس والمغرب أسلوب الكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي سنة 1945 ونجحت الثورة في مصر 1952 والتي أصبحت دعما لحركات التحرر العربي، كذالك فقدان فرنسا لمستعمراتها ومكانتها على أثر إستقلال الهند الصينية وإنتصارها في معركة "ديان بيان فو" في 7ماي 1954[2]، بحيث تأكد للجزائريين بأن فرنسا ليست بتلك القوة التي لا تقهر ، هذه المعطيات سهلت إلتحاق الفئات الشعبية باللجنة [3]، خاصة فئة الشباب الذين تدربوا على حرب العصابات خلال ذهابهم للقتال في الهند الصينية إلى جانب الجيش الفرنسي فازدادوا خبرة بأساليب الحرب[4].

وصف الشيوعيون الجزائريون ثورة أول نوفمبر بأنها إعتداءات إي بمعنى أعمال إجرامية يعاقب عليها القانون، واقترحوا حلول سلمية لإنهاء تلك الإعتداءات. بتوفير الخبز والعمل

[1] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص57.

[2] صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص ص 67 68.

[3] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 136.

[4] صلاح العقاد: المرجع السابق، ص68.

للجزائريين المسلمين فتحليلهم لقيام الثورة لايختلف عن أسلوب الشيوعيين الفرنسيين الذين يربطون الثورات الشعبية بالخبز(صراع الطبقات) وليس بكرامة الإنسان وحريته[1].

ونجد المركزيون يصفون ثورة أول نوفمبر بأنها أعمال إرهابية قام بها إرهابيون، أما المصاليون فقد وقفوا هم الآخرون ضد الثورة واعتبروها إعتداءات إرهابية[2].

لم يعلن مصالي الحاج عن موقفه من الثورة إلا يوم 8نوفمبر 1954 قائلا: **"بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر، عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة حول شخصي(...) لقد قلنا وفي وقت سابق ونكررها اليوم: إنه بإنهاء هذا النظام والاستجابة لطموحات شعبنا، يمكن وضع حد لهذه الإنفجارات التي ليست في الحقيقة إلا أعمالاً يائسة وهنا يكمن العلاج"**[3]. وليتمكن فرحات عباس من المحافظة على" الزعامة " أعلن في نهاية ديسمبر 1954 عن تأسيس "الحركة الوطنية الجزائرية" محاولاً إدماج أنصار أول نوفمبر في جبهة التحرير الوطني، وهذه الأخيرة لم تنكر نضاله الطويل من أجل القضية الوطنية، فمنحته الرئاسة الشرفية للحركة الثورية سنة 1955 ولكنه رفض ذلك الشرف[4].

وكان نتيجة ذلك حدوث أعمال عنف دموية بين الحركة الوطنية الجزائرية، وجبهة التحرير الوطني ذهب ضحيتها عدد كبير من الجزائريين، ولم يتدخل مصالي الحاج لإنقاذ الوضع، أو يعطي أمراً لجماعته بوقف العنف.أما العلماء فقد نشروا بيانا لهم في جريدة البصائر يوم 5 نوفمبر 1954، معلنين فيه بأنه لا يمكن التسرع في الحكم على الأحداث إلا أن تظهر لهم الحقيقة جلية[5].

حاول جاك سوستيل، وهو الحاكم العام الفرنسي للجزائر الذي تم تعيينه في عام 1955 الدخول في حوار مع قيادات الأحزاب الجزائرية لإقامة بعض الإصلاحات الشكلية، وإجهاض الثورة وجعلها بمعزل عن الشعب، فأتصل بفرحات عباس ليحدثه عن الخارجيين عن القانون، فرد

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر أو مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص64.

[2] نفسه، ص64

[3] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص225.

[4] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص128.

[5] مولود بلقاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص ص 65 66.

عليه فرحات عباس بغضب " **كلنا فلاقة سيدي الحاكم الشجعان حملوا السلاح، والأقل شجاعة يتحاورون معكم**" فتعجب سوستيل من الموقف الجديد لفرحات والذي يعرف بأنه رجل مسالم يرفض العنف الثوري، وهكذا فقد بدأ موقف فرحات يتغير تجاه الثورة في سنتها الثانية، ففي خطاب له في ولاية جيجل سنة 1955 رد على السلطات الإستعمارية قائلا: "**أن النظام الإستعماري هو الخارج عن القانون، وليس المجاهدين، وأن الجزائر ليست فرنسية، وكيف تكون ذلك وهي مسلمة أفليس لنا الحق في الإستقلال مثل الشعوب الأخرى**"[1].

تحركت وسائل الأعلام الفرنسية ضد فرحات عباس وحزبه، إذ إتهمته إحدى الصحف الفرنسية بأنه يدعو الجزائريين إلى التمرد على فرنسا، فعلق على ذلك قائلاً :"**أن العنف هو نتيجة سياسة فرنسا العمياء في الجزائر**"[2].

وفي شهر ماي 1955 توجه عبان رمضان وعمر اوعمران، وهما من القياديين في جبهة التحرير الوطني إلى بيت فرحات عباس، وعند جلوسهما تحدث فرحات عباس بفخر عن مسيرته النضالية ومطالبته بحقوق الأهالي المدنية، وقد طلب عضوي الجبهة من فرحات عباس الإنضمام إلى الثورة، وقد تفاجئ من عدم اشتراك مصالي الحاج في الثورة، إذ كان يعتقد بأنه هو الذي فجرها، وقد وعد فرحات عضوي جبهة التحرير بأنه سيفعل كل ما بإستطاعته لمساعدة الثورة والوقوف بجانبها، ولكنه بقي مضطرباً فيما يخص تسليح الجبهة، فقال: "**هل تملكون الرشاشات مثلا؟**" فأجابه اوعمران بالإيجاب من أجل أن لا يحطَّ من عزيمته، إذ كانت أسلحة جيش التحرير بسيطة وقليلة العدد[3].

كان المناضلون الذين أعدو العدة لذلك اليوم الموعود يعرفون حق المعرفة متطلبات الكفاح الثوري فقد تخرجوا على يد المنظمة الخاصة التي يمكن إعتبارها العقل المدبر للعمل المسلح منذ عام 1947، فكانوا أقوياء بخبرتهم وبالتجارب التي إستخلصوها من الحركات المماثلة في العالم[4].

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص156.

[2] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص149.

[3] نفسه، ص ص 150 152.

[4] أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر. الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر،2003، ص381.

لقد كان إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المجيدة تتويجاً لسنوات طويلة من المعانات للجزائريين، من الإبادة والقمع والقهر، والتهميش كما عبرت الثورة عن تجربة كفاح مسلحة جديدة إستفاد منها الجزائريون لامحال بتجاوز النقائص والثغرات التي كانت سبباً في فشل مختلف المقاومات الشعبية المسلحة التي سبقت العمل السياسي، قبل العشرينات من القرن العشرين[1].

تساءل فرحات عباس عن إمكانية نجاح الثورة وقوة جيش التحرير فطمأنه عبان رمضان عن عزيمة جيش التحرير، ويبدوا أن فرحات عباس كان متخوفاً من الإنضمام المتأخر للثورة، فقال لعبان رمضان: **"أننا نخشى أن يتهمنا بعض أعضاء الوفد الخارجي بأننا أخذنا قطار الثورة وهو يسير"** فطمأنه عبان رمضان مجدداً بقوله: " **أن جبهة التحرير ليست ملكاً لأحد، أنها للشعب الذي يناضل"**[2].

وهكذا فقد تعرضت الأوساط السياسية الفرنسية للصدمة جراء إنضمام فرحات عباس وحزبه للثورة، إذ كان ظن السلطات الفرنسية أنه من الممكن الإعتماد على فرحات عباس وحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لاستمرار الوجود الفرنسي في الجزائر ولاسيما أن أعضاء الحزب من المتأثرين بالثقافة الفرنسية، وكان إعتقاد الفرنسيين في وصول فرحات إلى القاهرة سيضع حلاً للقضية الجزائرية، ألا أن تصريحات فرحات عباس و إنضمام حزبه للثورة قد زاد من قسوة الضربة التي تعرضت لها فرنسا في الجزائر[3].

المبحث الثاني: إنضمامه للثورة.

إن المتتبع لموقف فرحات عباس منذ إندلاع الثورة يلاحظ الإستراتيجية القائمة على الإعتدال والتردد بين دعم العمل الثوري لجبهة التحرير الوطني، وفي الوقت نفسه الإصرار على وضع نهاية للإحتلال عن طريق المفاوضات والطرق السلمية، فحتى بعد الإتصالات الرسمية بقيادة جبهة التحرير الوطني في ماي 1955، ظل فرحات عباس متأرجحاً بين وفائه للوطن الأم وضرورة إلتحاقه بصفوف جبهة التحرير الوطني.

[1] عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، ص231.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص243.

[3] سامي صالح الصياد وغيلان سمير طه: المرجع السابق، ص ص 377 378.

لقد تأكد جميع الجزائريين أن طريق الثورة المسلحة أو العنف الثوري، كان الطريق الوحيد لتحرير الجزائر من براثن الإستعمار، خاصة لدى الوطنيين، هذا الطريق الذي هو من حيث المبدأ يتعارض مع التوجه السلمي وفكر الإعتدال الذي ميز مسار فرحات عباس، الذي ظل يعتقد أن فرنسا هي الأخرى يمكنها فعل شئ لإتقان وجودها في الجزائر، حتى التحول الذي طرأ على مواقفه وأفكاره المعتدلة، دفعه إلى المطالبة بالثورة بالقانون أو كما كان فرحات عباس يصطلح عليها "تجربة جيلي" ويعني بها النخبة الجزائرية التي كانت مطالبها تصب كلها في إقامة وطن جزائري في إطار فرنسا[1].

لقد مرت سنة كاملة على إندلاع ثورة نوفمبر 1954، دون أن تكون هناك إتصالات من طرف جبهة التحرير الوطني بفرحات عباس، يمكن تفسير ذلك لسببين، الأول أن فرحات عباس قد تقدم في السن، والثاني أن موقفه لدى الجميع هو نبذ العنف، وهي المواقف المتعارضة مع تركيبة التنظيم الجديد جبهة التحرير الوطني الذين كان معظمهم من أنصار حزب الشعب الجزائري المعروف بموقفه ضد فرحات عباس[2].

كانت إتصالات فرحات عباس الأولى مع جبهة التحرير الوطني يوم 15ماي 1955 بواسطة عمار القامة، الذي حمله فرحات عباس برسالة إلى مسؤول جبهة التحرير الوطني كريم بلقاسم ومما جاء فيها: فرحات عباس رئيس **إ_د_ب_ج** يريد الإتصال بجبهة التحرير الوطني في أقرب الآجال[3].

حيث يتحدث عن ذلك اللقاء بقوله: **"في نهاية شهر ماي عدت إلى الجزائر العاصمة قادما من سطيف أين قضيت هناك عيد الفطر المبارك، وفي ليلة 26 ماي 1955 دق عمار القامة بابي، وكنت حينها على وشك النوم، فأخبرني أن هناك مسؤولين يريداني رؤيتي، وهما عبان رمضان و اوعمران فأدخلتهما بيتي ودار حوار بيننا حول إنضمامي إلى جبهة التحرير الوطني، وطلبوا مني المال والأدوية، انتقلت بعدها إلى سطيف،وفي أوائل جوان عدت إلى الجزائر، وقدمت إلى جبهة التحرير الوطني عن طريق بوقادوم مسعود مبلغا من**

---

[1] Ferhat Abbas : autopsie d'une guerre, l'aurore, édition Garnier , paris,1981,p82.

[2] Ibid, p84.

[3] سليمة كبير: المرجع السابق، ص29.

المال يقدر ب2 مليون فرنك، وحقيبة محملة بالأدوية المختلفة". و هذه هي المرة الأولى التي يتعامل فيها فرحات مع جبهة التحرير الوطني إي بعد مضي قرابة سنة من إندلا ع الثورة التحريرية[1].

بعد ذلك اللقاء أدرك عباس من ضيفيه أن التنظيم الجديد قد رد على رسالته السابقة برسالة ضمنية تمثلت في تكليفه بثلاث مهمات هي:

_ جمع أكبر قيمة ممكنة من الأموال.

_ جمع أكبر قيمة ممكنة من الأدوية.

_ الترويج لفكرة ضرورة الإلتفاف حول ج_ت_و، بطريقته السياسية وبإشراف من الجبهة[2].

ظل فرحات عباس متمسكاً بإمكانية إيجاد حل سلمي ولذلك إقترح على عبان رمضان وساطة أخيرة فقال: **"أعرف أناس كثيرين في باريس، وهناك يستمعون إليَّ أكثر من هنا، إمنحوا لي فرصة توقيف هذه الحرب المفجعة لكل الأطراف"**[3]، فوافق عبان لكن إشترط عليه بأن يكون ذلك عن طريق جبهة التحرير الوطني فقط، بعدها سافر فرحات عباس إلى باريس وإلتقى برئيس الحكومة "إدغافور"، ورئيس المجلس، وتحدث عن دستور بإمكانه أن يجعل الجزائر دولة مشتركة مع فرنسا، وطلب من إدغافور أن يرسل إلى الجزائر ممثلاً له للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني لتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة...، ولكن رئيس الحكومة الفرنسية لم يستجيب لإقتراح فرحات عباس،لأن فرنسا في هذه اللحظة مازالت تعتقد كل الإعتقاد بأن قوتها العسكرية هي الحل الوحيد للقضاء على الثورة الجزائرية، ولم تلجأ لقبول مبدأ الحوار، إلا بعد فشلها عسكرياً في القضاء على الثورة الجزائرية[4].

بإلتحاق فرحات عباس بجبهة التحرير الوطني وضع حداً لثلاثين سنة من النشاط السياسي الشرعي بعد أن إنتظر من فرنسا إصلاحات لم تأتي أبداً، فالثورة من الآن فصاعدا أضحت الحل الوحيد، وفي صائفة 1955 إستمر فرحات عباس في جمع التبرعات لجبهة التحرير الوطني مدعياً

---

[1] نفسه، ص30.

[2] هادية عياد:فرحات عباس والنضال السياسي الوطني، المرجع السابق، ص72.

[3] Frhat Abbes , op.cit , p 84.

[4] ibid.

أنها لحركته **إ_د_ب_ج** كما إستطاع جمع الأدوية والتوصل إلى إقناع مناضليه بضرورة توزيع المناشير مناهضةً للسيادة الفرنسية في الجزائر[1].

كانت الثورة التحريرية تمر بأصعب مراحلها وبظروف صعبة، تتمثل خصوصاً في ذلك الصراع بين قادتها خاصة في منطقة الأوراس بين عجل عجول وعباس لغرور وشيحاني بشير الذي تولى القيادة في الولاية الأولى بعد سجن مصطفى بن بولعيد، وكذلك الصراع بين عبان رمضان وكريم بلقاسم و أحمد بن بلة و أحمد محساس، ولم تتخطى الثورة هذه الصعوبات إلا بعد مؤتمر الصومام1965[2].

ولإعادة تثبيت الثورة قام زيغود يوسف الذي خلف ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية بتنظيم هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 لإعطاء الثورة أبعادها الوطنية وفك الحصار على منطقة الأوراس وكذلك تدوين القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وفي خضم هذه الأحداث تم إغتيال عباس علاوة في مدينة قسنطينة في ظروف غامضة، حيث يقول فرحات عباس: **"أن مسؤولي جبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة 1957 إعترفوا له بأن أخطاء قد إرتكبت خلال يوم 20 أوت 1955 ومنها إغتيال علاوة عباس"[3]**.

فهي مؤامرة من تدبير "جاك سوستيل" وقد أراد أن يثبت هذا الأخير بأن جبهة التحرير الوطني هي التي إغتالت علاوة عباس، مستشهداً بأمر القتل (تصفية علاوة عباس) الذي وجد عند أحد الفدائيين إستشهدوا في هذا اليوم أورده في كتابه "محبوبة ومتألمة، الجزائر" [4].

وفي ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة من صراعات داخلية، وفي إطار سياسة العصا والجزرة يقترح "جاك سوستيل" إصلاحات سياسية لإطفاء نار الثورة وذلك بتطبيق مبدأ المساواة في الحقوق تدريجياً، ولكي يثبت ذلك قام بإطلاق سراح قيادة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، هذه السياسة كان يهدف من ورائها تجريد الثورة من شعبيتها والتشكيك في المبادئ التي أعلنتها في بيان أول نوفمبر[5].

---

[1] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص154.

[2] نفسه، ص155.

[3] محمد الصغير عباس: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، المرجع السابق، ص96.

[4] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 231.

[5] عبد الحفيظ بوعبد الله: المرجع السابق، ص180

كان تأثير تلك الهجمات كبيراً وحاسماً ليس على الفرنسيين فقط الذين أصيبوا بالصدمة بل وعلى الجزائريين فقد قضت نهائياً على الحلول المشلولة التي كانت تراود بعض السياسيين الجزائريين وأصبحت فكرة العودة إلى الوراء مستحيلة [1]،حيث يقول عباس : (**إلى غاية 20 أوت 1955 لم تتدهور الأوضاع وكان شعباً في غالبيته يؤمن بوجود حل معجزة ستفرضه فرنسا على المستعمرة وبن بولعيد نفسه لم يكن معاديا لتغير تدريجي لبنى الجزائر**) [2]، لكن بعد 20 أوت انتهى كل شئ[3].

وقد أورد فرحات عباس تبرير ذلك في كتابه "تشريح حرب" ومما جاء فيه: هذا اليوم 26 سبتمبر 1955 ونظراً للأوضاع الخطيرة التي تعرفها الجزائر، منتخبوا الهيئة الثانية التابعون للجمعية الوطنية، ومجلس الجمهورية وجمعية الإتحاد الفرنسي، والجمعية الجزائرية، يطالبون بتوقيف العنف مباشرة والرجوع إلى الحياة العادية، وأعلنوا عن تكوين "جمعية دائمة للتنسيق والعمل" تتكون من المنتخبين في كل الهيئات لمتابعة التطورات السياسية في الجزائر، وكان لهذه الإستقالة تأثير كبير على سياسة "جاك سوستيل"[4].

جعلت هجمات 1955 مختلف التيارات السياسية، وإطاراتها تفكر جدياً في نوعية العلاقات التي ينبغي أن تقيمها مع جبهة التحرير، بداية بحركة المنتخبين الجزائريين التي ستعرف أعمالها فيما بعد بلائحة 61، والتي تمحورت حول وقف الأعمال العسكرية وإطلاق سراح المساجين ثم التفاوض مع المحاربين[5].

وقد غادر فرحات عباس الجزائر متوجهاً إلى باريس تاركاً عائلته، وبذلك طويت لغة الحوار بين الفرنسيين والمسلمين، ولم يبق إلا الجهاد مع جبهة التحرير الوطني من أجل شرف الوطن الجزائري، وبعده غادر فرحات عباس باريس نحو سويسرا متوجهاً إلى القاهرة، كان في حقيقة الأمر من أخطر المراحل التي مر بها ورغم هذا فهو أختار أن يكون بوجه جديد يظهره لفرنسا الحرة والجمهورية التي ظل يطالبها سلمياً بإصلاحات عاجلة، كمنح درجة المواطنة للمسلمين وهذا ما

---

[1] نفسه.

[2] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 151.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص45.

[4] عز الدين معزة : المرجع السابق، ص232.

[5] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص161.

رفضته فرنسا في مواقفها حتى اللحظة التي قرر فيها الشعب طريقا آخر والذي إنضم إليه فرحات عباس في الأخير وهو طريق الثورة. وصل فرحات عباس إلى القاهرة في 26 أفريل 1956، رفقة أحمد فرنسيس[1]، حيث عقد ندوة صحفية بمقر جمعية العلماء المسلمين معلناً فيها رسمياً الإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني[2].

ومن جهة أخرى صرح فرحات عباس لجريدة l'action التونسية قائلاً: (**سأقدم أنا وحزبي الدعم الكلي للقضية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني ودوري الآن هو الوقوف إلى جانب المقاومة المسلحة، فالطرق التي إتبعتها منذ خمسة عشر عاماً من التعاون والحوار والإقناع أثبت عدم جدواها وعليه إعترف بجبهة التحرير الوطني**)[3].

إن إنضمام فرحات عباس للثورة زاد من مصدقتيها، فهو سياسي وكاتب معروف بتوجهه المسالم فعندما أعلن عن إنتمائه إلى الثورة، كان ذلك حجة قوية ضد الإستعمار على أنه إستعمار خارج عن القانون والديمقراطية و لايؤمن بالحلول السلمية والدبلوماسية، وكان هدفه السمو بالثورة إلى مرتبة الوطنية الشعبية[4].

رغم البداية السياسية لفرحات عباس التي أحيطت بالغموض بشأن النضال السياسي الذي يستلهمه من الفكر الفرنسي، وتصوراته المتعلقة بالجزائر الفرنسية آنذاك، التفكير، لكنه بعد إنضمامه للثورة التحريرية كسبت جبهة التحرير رجلاً سياسياً مهماً ذو إطلاع واسع بخبايا الإدارة الإستعمارية وعلى أساس مكانته السياسية سيضفي الشرعية الدولية على العمل المسلح الهادف إلى الإستقلال، وبإنضمامه إلى الثورة شكل ضربة قوية لفرنسا حيث كانت تعتمد على حزبه في إستمرار بقائها والحفاظ على مصالحها.

---

[1] **أحمد فرنسيس**: ولد عام 1912 بغليزان، تحصل على دكتوراه في الطب، كان من مؤسسي أحباب البيان والحرية، ثم الإتحاد د.ب.ج، إنضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1956، وأنتخب عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ليعين بعدها وزير للشؤون الإقتصادية والمالية في الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى وكذالك الثانية والثالثة أصبح وزير المالية.**ينظر**: حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص290.

[2] محمد الصغير عباس: المرجع السابق، ص97.

[3] علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ص06.

[4] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص161.

المبحث الثالث: فرحات عباس على رأس أول حكومة مؤقتة 1958.

بعد تحقيق الثورة الجزائرية جملة من الإنتصارات منذ تفجيرها، حاول أحمد بن بلة أن يكون القائد الأعلى للثورة بصفته أحد القادة البارزين ، مما نتج عنه صراع بين قادة الثورة حول الزعامة إستمر إلى غاية إنعقاد مؤتمر الصومام 1956[1].

بموجب قرارات مؤتمر الصومام قررت قيادة جبهة التحرير الوطني إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ لإدارة شؤون الجبهة [2]، وقد عين فرحات عباس عضواً في المجلس الوطني للثورة عام 1956، ثم أصبح عضواً في اللجنة عام 1958 والتي تعد السلطة العليا للثورة[3].

عقب إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ بالقاهرة في 17 سبتمبر 1958 من أجل مناقشة تأسيس حكومة مؤقتة وتشكيل أعضائها للحفاظ على الثورة ومنحها بعداً دولياً[4]، وعليه تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958، وهو اليوم الذي تم فيه حل لجنة التنسيق والتنفيذ [5] وضمت الحكومة كل التيارات السياسية الجزائرية (**إ د ب ج، ح إ ح د،العلماء وجبهة التحرير الوطني FLN**)، وتم الإتفاق بالإجماع على تعيين فرحات عباس رئيساً لها[6]، وكانت تضم سبعة عشر عضواً [7].

لم يكن فرحات يرغب في الرئاسة فخلال إجتماع اللجنة لمناقشة تأسيس الحكومة المؤقتة حيث يقول: "**إقترحت لمنصب رئاستها كريم بلقاسم أو الدكتور لمين دباغين، الأول تاريخي والثاني ترأس بعثة الخارج، لكنهما وجدا معارضة ..... وفي هذه الظروف عينني الإخوة بالإجماع**"[8].

---

[1] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 68.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 243.

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 158.

[4] حميد عبد القادر: نفسه، ص 203.

[5] بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 52.

[6] عز الدين معزة: المرجع السابق، ص 242.

[7] **ينظر**:الملحق رقم (04).

[8] Frhat Abbas :op.cit,p .p 237 238.

كما يضيف قائلاً في كتابه ليل الإستعمار:" **إن حوادث متتالية وظروف سياسية وضعتني على رئاسة الحكومة المؤقتة لم أطلب هذا الشرف ولم أطمع فيه فإن طبعي ينفر من الرئاسة.....إن السلطة لا قيمة لها إذا كانت تمارس وسط شعب حر**"[1].

إختار أعضاء اللجنة فرحات عباس رئيساً للحكومة المؤقتة لإعتداله، وكبر سنه (59) وخبرته الطويلة في النضال السياسي وكذلك عدم ميله لأي تكتل من التكتلات التي كانت موجودة داخل القيادة العليا[2].

أما عن أهداف تأسيسها **داخلياً** ، تتمثل في محاولة وضع حل لمشكلة القيادة وتجاوز سلبيات الماضي هذا من الجانب السياسي، أما الجانب العسكري فيتمثل في إيجاد حل لمشكل نقل وإيصال السلاح إلى داخل الجزائر، وتقوية القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني ومن أهدافها أيضا رفع معنويات الشعب ومواجهة الجمهورية الفرنسية الخامسة[3].

خارجياً: كسب التأييد الدولي ومواجهة سياسة ديغول وإعادة بعث الدولة الجزائرية على المستوى الدولي وجعلها أداة شرعية للتفاوض مع فرنسا، وكذلك الإستفادة من الدعم المادي للدول الإشتراكية[4].

بالنسبة لفرحات فإن هدفه من هذه الرئاسة هو خدمة الشعب ومصالحه فنجده يقول :" **عندما أصبحت رئيساً للحكومة المؤقتة فكرت دائماً فيما يجب أن أقدمه للشعب والله** "[5].

".[5]

نشر فرحات عباس تقريراً بإسم جبهة التحرير الوطني يوضح فيه الأسباب العميقة لتأسيس الحكومة المؤقتة ومما جاء فيه:" **إن تأسيس حكومتنا يستجيب للرغبات العميقة التي عبر عنها مقاتلوا جبهة التحرير الوطني البواسل كذلك عامة الشعب الجزائري إنها تؤدي الى تقوية**

[1] فرحات عباس: ليل الإستعمار، المصدر السابق، ص ص 79 80.

[2] عز الدين معزة: المرجع السابق،ص 243.

[3] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 38 39.

[4] نفسه: ص ص 40 41.

[5] عز الدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية، المرجع السابق، ص375.

فكرة الإستقلال عند الجميع.....وبإقتراب الإستفتاء سوف يتشجع الشعب الجزائري لكي يهزم سياسة الإرتباط وأبوة ديغول "[1].

لقد ترك تأسيس الحكومة المؤقتة صدى كبير في العالم فسارعت عدة دول للإعتراف بها [2] ونذكر من بينها: مصر، العراق، باكستان، ليبيا، تونس، واليمن والعربية السعودية، الأردن والسودان ثم توالت الإعترافات بها من الدول العربية والإسلامية والآسيوية [3].

[1] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، ص243.

[2] **ينظر**: الملحق رقم (05)

[3] علي تابليت : المرجع السابق، ص ص 08 09.

خاتمة

من خلال دراستنا لحياة ونضال فرحات عباس السياسي، والتي تحددت من 1927 إلى 1958 تاريخ تعيينه رئيساً لأول حكومة مؤقتة جزائرية خلص نا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1–يعد نشاط النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين النواة الأولى لظهور الإتجاهات السياسية في الجزائر .

2–تميز رواد الإتجاه الإندماجي بأنهم ذو تكوين فرنسي، عملوا على حمل رسالة فرنسا الحضارية، انقسموا إلى إتجاه نادى بالإندماج الكلي وإتجاه آخر حاول التوفيق بين الحضارتين الفرنسية والعربية.

3–تأثر فرحات عباس بالبيئة العامة التي نشأ فيها مما جعله طوال حياته باحثاً عن وطن خال من الظلم والقهر والعبودية يتعايش فيه الجميع دون تمييز.

4– أن فرحات عباس بدأ مسيرته السياسية مطالبا بالإندماج مع فرنسا متبنيا الإتجاه الإندماجي مع المحافظة على الأحوال الشخصية والإسلامية وإكتفى بمحاربة القوانين الإستثنائية.

5–أن هدف فرحات عباس في هذه المرحلة هو إنقاض المسلمين الجزائريين من بطش الإحتلال لتخليصه من الفقر والجهل والقوانين الإستثنائية بالرغم من أن المطالب الإندماجية كانت طاغية في فكره.

6–أن أفكار فرحات والنخبة الإندماجية كانت بعيدة عن الواقع المعاش فلا المحتل الذي جاء من أجل إستغلال الجزائر أرضاً وشعباً قبل بها، ولا الشعب الجزائري المسلم يقبل على نفسه بأن يكون فرنسياً.

7– مجازر الثامن ماي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية، فعقبها أدرك فرحات عباس أن فرنسا مستعدة لضرب مبادئها عرض الحائط ولن تكترث سوى لمصالحها ولم تكن نظرتها يوما للشعب الجزائري سوى نظرة إحتقار مهما كانت ثقافته أو آراءه.

8– تخلي فرحات عن فكرة فرنسا الجمهورية وخرافة المبادئ الحضارية لفرنسا في الجزائر.

9– الإنفصال عن فرنسا، إذ أن فرحات عباس وصل إلى درجة اليأس من أن تُغيِّر فرنسا سياستها وتعاملها مع الشعب الجزائري، أخذ يميل إلى التيار الثوري متخلياً عن شعاره الثورة بالقانون ومنتقلاً إلى الثورة بالسلاح، حيث تيقَّن بأنها اللغة الوحيدة التي يفهمها المحتلون، وأعلن إنضمامه إلى جبهة

التحرير الوطني 1956، ودافع عن الجزائر في جميع المحافل الدولية سعياً منه للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم لها .

10-إن التدرج السياسي لمواقف فرحات عباس يمكن تبريره بأنه كان يستقرئ الوضع السياسي في الجزائر وعلى أساس ذلك بنى مواقفه إتجاه فرنسا وسياستها الإستعمارية ولذلك كان يعمل دائماً من أجل مصلحة شعبه سواءً عند تبنيه سياسة الإندماج أو بعد تخليه عنها.

الملاحق

الملحق رقم[1] : 01 شهادة ميلاد فرحات عباس

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة طبق الأصل

الحالة المدنية

رقم 0723

الإمضاءات

[1] عباس محمد الصغير: المرجع السابق ، ص 139.

الملحق رقم : 02

بيان الشعب الجزائري فيفري،1943

فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري هو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائرين الى السلطات الفرنسية بتاريخ 10فيفري 1943 ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب مع بعض التوقيعات عليه .

منذ 8نوفمبر 1942 الجزائر تعيش تحت القوات الأنجلو أمريكية ان هذا الاحتلال الذي عزل الجزائر عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقا حقيقيا إلى السلطة فكل فريقا منهم يحاول من جهته أن يبذل جهدا في التعامل مع الحلفاء و كلا منهم يسعى إلى الدفاع على مصالحه الخاصة .

و أمام هذا الفرج و المرج فإن كل أحد يبدو متجاهلا حتى وجود ثمانية ملايين و نصف من الأهالي و لكن الجزائر المسلمة رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس تظل يقضة و حذرة من أجل مصيرها و اليو فإن ممثل الجزائر إستجابة منهم للرغبة الإجتماعية لشعبه لا يمكن التخلي عن الواجب و طرح مشكل مصيره , أن هذا لبيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع أنه في الواقع شهد للتاريخ و عقد إيمان, ...الخ فعلينا إذن أن نبحث أخطاء الماضي و خارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا نهائيا لهذا النزاع الطويل .

إن هذا الإستعمار لايمكن أن يكون له سياسيا و معنويا مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر لإعطاء الجزائريين حق الإندماج في المجتمع الفرنسي قد أشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي و هذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال و آلة في يد الإستعمار الفرنسي , لقد إنتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لايطلب سوى أن يكون جزائريا مسلما .فمنذ إعلان قرار كريميو فإن الجنسية و المواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما أما من الناحية الإقتصادية فإن الإستعمار قد أعلن عجزه عن تحسين الأوضاع و حل المشاكل التي خلقها هو , لقد أعطى الرئيس

روزفلت في تصريحه بإسم الحلفاء الضامن أن كل حقوق الشعوب صغيرة كانت أو كبيرة ستحترم في منظمة العالم الجديد و إنطلاقا من هذا التصريح جاءت مطالبه بما يلي :

– إستنكار الإستعمار و تصفيته و تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان

– منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن : [1]

– الحرية و المساوات المطلقة لجميع سكانها بدون تمييز .

– إلغاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير

– الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساوات مع اللغة الفرنسية

– حرية الصحافة و حق الإجتماع .

– التعليم المجاني و الإجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناث .

– حرية الديانة لجميغ السكان .

إن ضمان و إنجاز هذه النقاط الخمسة سيضمنان الإنضمام الكامل و المخلص للجزائر المسلمة إلى صراع من اجل إنتصار الحق و الحرية .إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيدا مصير الوعود المعطاة خلال الحرب يرغب أن يرى مستقبله مأمون بإنجازات واحة و فورية و الشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر في 10فيفري 1943

التوقيعات : د.أ.تامز الي مستشار عام و رئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية

– أحمد غريسي مستشار عام و نائب مالي

– طالب عبد السلام مستشار عام ونائب مالي

– فرحات عباس مستشار عام ونائب مالي

– دبن جلول مستشار عام ونائب مالي

– عبد القادر السائح مستشار عام و رئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية[403] و آخرون

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 268-269.

الملحق رقم[1] 03 : صورة لفرحات عباس عند ترأسه للحكومة المؤقتة

Avec Ahmed Ben Bella et Tewfik el-Madani (A.F.P.).

صورة نادرة لفرحات عباس يتوسط كل من أحمد بن بلة و أحمد التوفيق المدني في القاهرة عندما ترأس فرحات عباس الحكومة المؤقتة

[1] عباس محمد الصغير: المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم[1] 04: تشكيلة الحكومة المؤقتة

رئيس المجلس الوزاري.....فرحات عباس
نائب رئيس المجلس الوزاري، ووزير القوات المسلحة.....بلقاسم كريم
نائب رئيس المجلس.....أحمد بن بلة
وزراء دولة.....حسين آيت أحمد
.....رابح بيطاط
.....محمد بوضياف
.....محمد خيضر
(هؤلاء الأعضاء الخمس كانوا معتقلين في فرنسا)
وزير الشؤون الخارجية.....محمد لمين دباغين
وزير التسليح والتموين.....محمود الشريف
وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال
وزير الاتصالات العامة والمواصلات.....عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون شمال إفريقيا.....عبد الحميد مهري
وزير المالية.....أحمد فرنسيس
وزير الإعلام.....امحمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية.....بن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية.....أحمد توفيق المدني
وزراء دولة مقيمين في الداخل.....لمين خان (الولاية الثانية)
.....عمر اوصديق (الولاية الرابعة)
.....مصطفى لشتيوني (الولاية الخامسة)

[1] بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 52.

الملحق رقم 05[1] : قائمة الدول التي إعترفت بالحكومة المؤقتة الجزائرية

بيان البلدان التي اعترفت بالدولة وبحكومتها

اسم البلد	تاريخ الاعتراف	طبيعة الاعتراف
1 العربية السعودية	20 سبتمبر 1958	قانونية
2 بلغاريا	29 مارس 1961	واقعية
3 الصين الشعبية	22 سبتمبر 1958	قانونية
4 الكونغو	19 فبراير 1961	قانونية
5 كوريا الشمالية	25 سبتمبر 1958	واقعية
6 غانا	10 جويلية 1959	قانونية
7 غينيا	30 سبتمبر 1958	قانونية
	وذلك في 6 أوت 1959	قانونية
8 أندونيسيا	27 سبتمبر 1958	قانونية
9 العراق	19 سبتمبر 1958	قانونية
10 الأردن	20 سبتمبر 1958	قانونية
11 لبنان	15 جانفي 1959	قانونية
12 أليريت	7 جوان 1960	قانونية
13 ليبيا	19 سبتمبر 1958	قانونية
14 مالي	18 فيفري 1961	قانونية
15 مراكش	19 سبتمبر 1958	قانونية
16 منغوليا الشعبية	15 ديسمبر 1958	قانونية
17 ج.ع.م	21 سبتمبر 1958	قانونية
18 السودان	22 سبتمبر 1958	قانونية
19 تشيكوسلوفاكيا	25 مارس 1961	واقعية (44)
	وذلك في 11 أفريل	
20 توغو	17 جوان 1960	واقعية
21 تونس	19 سبتمبر 1958	قانونية
22 الاتحاد السوفياتي	3 أكتوبر 1960	واقعية
23 فيتنام	26 سبتمبر 1958	قانونية
24 اليمن	21 سبتمبر 1959	قانونية
25 يوغوسلافيا	12 جوان 1959	واقعية
	ثبتت في 12 أفريل 1961	واقعية

180

[1] هادية عياد: المرجع السابق، ص 97.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– قائمة المصادر:

1) باللغة العربية :

1 –بن حبيلس الشريف، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، ترجمة: حمادي عبد الله وآخرون،دار المسك، 2012.

2 –بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود الحاج، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

3 –عباس فرحات، الشاب الجزائري، ترجمة: أحمد المنور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

4 –عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، ترجمة: رحال أبو بكر، دار القصبة، الجزائر، 2005.

5 –عباس فرحات، غدا سيطلع النهار، ترجمة: لبراش حسين، دار الجزائر للكتب، الجزائر.

6 –كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946_1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.

7 –محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود وعباس محمد، دار القصبة، الجزائر،2007.

8 –نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر أو مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

2) باللغة الأجنبية:

1 Abbas Frhat : autopsie d’une guerre l’ aurore, édition, Garnier, France, 1980 .

ثانياً: قائمة المراجع

1 -أجيرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871_1919، ج1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

2 -أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلا ع حرب التحرير1954، تر.عياش سلمان، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2013.

3 -أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر. عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

4 -بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830_1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006.

5 -بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة،(1900-1930)،ج1،ط3، منشورات السايحي، الجزائر،2010.

6 -بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر.

7 -بن قايد عمر: محاضرات في تاريخ الجزائر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013.

8 -بن قنة عمر: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث أعلام وقضايا ومواقف، ديون المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1993.

9 - بن مرسلي أحمد: ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي و جريدة الجمهورية الجزائرية انموذجا(1نوفمبر 1954-31ديسمبر 1955)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

10 -بو هند خالد: بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الغرب، وهران، 2008.

11 -بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

12 -بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى، الجزائر، 2005.

13 -بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

14 -بوصفصاف عبد الكريم: معجم أعلام الجزائر في القرنيين 19 و 20 م، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009.

15 -بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

16 -بوعزيز يحي: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

17 -بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

18 -تابليت علي:فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2009.

19 -جغلول عبد القادر: الإستعمار والسياسات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قسطون، دار ذاكرة الناس، الجزائر، 2013.

20 -حلوش عبد القادر:سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة للتوزيع، الجزائر، 2013.

21 -حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

22 -حميطوش يوسف: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.

23 -خيثر عبد النور: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، دار كراكدة، الجزائر، 2010.

24 -خير محمد فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1982.

25 -الدسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، مصر، 2011.

26 -الدسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2001.

27 -الدقاق عمر: ملامح الشعر الأندلسي، منشورات دار الشرق، بيروت، 1975.

28 -رخيلة عامر: 08ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

29 -الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

30 -زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 _1939، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

31 -زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012.

32 -زوزو عبد الحميد:الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1914_1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،2007.

33 -سعد الله ابو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

34 -سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

35 -سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

36 -سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

37 -سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2015.

38 -سعد الله ابو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر 1830_1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

39 -الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح، تر . محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003.

40 -صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: ابو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر.

41 -الصديق محمد الصالح: أعلام من المغرب العربي، ج1، ط2، دار موفم،الجزائر، 2008.

42 -الصلابي علي محمد: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد بن باديس، دار المعرفة، لبنان.

43 -العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفائس، الجزائر، 2010.

44 -العقاد صلاح: الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية، 1968.

45 -العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985.

46 -عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

47 -غليسبي جوان: الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961.

48 -فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 200

49 -قداش محفوظ: الأمير خالد "وثائق وشهادات دراسة الحركة الوطنية "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

50 -قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج2، تر. أمحمد البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

51 -قداش محفوظ:جزائر الجزائريين 1830-1954، تر.محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر.

52 -قلالة سليم: الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الإحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 45_ 1830- 1945، دار بني مزغنة، الجزائر.

53 -كبير سليمة: فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

54 -لونيسي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920_1954، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2009.

55 -محافظة علي: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

56 -مقلاتي عبد الله: في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الإحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، شمس الزيبان، الجزائر، 2013

57 -مناصريه يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية مابين الحربين العالميتين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

58 -مياسي إبراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر،2007.

59 -الميلي محمد: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006.

60 -ناجي عبد النور: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الأرشيف، العدد 107، 1 جويلية 2007.

61 -ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من 1847_1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1 -بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مناصريه يوسف ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006.

2 -حباطي عايدة، التيارات الفكرية في المشرق وصداها لدى النخبة العربية في الجزائر 1900-1930، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الواعر صابرينة، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2018-2019.

3 -الخمري الجمعي، حركة الشبان الجزائريين 1900-1939، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف حماد حسين، جامعة منتوري قسنطينة1994.

4 -دويدة نفيسة، تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927-1955، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف بن سلطان عمار، جامعة بوزريعة الجزائر،2005.

5 -شادر منال،غمراني آمنة، دور النخبة في بعض القضايا السياسية في الجزائر، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، إشراف شرقي محمد، جامعة 08ماي 1945 قالمة، 2018-2019.

6 -علي تاقوبايت مريم، تعكريمت ربيعة، نشاط النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سمايا أنوذجاً، مذكرة ماستر في تاريخ الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، إشراف محرز أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،2016-2017.

7 -حمري الطاهر، النخبة الجزائرية ومشروع المجتمع 1900-1940، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف التلمساني يوسف، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2008-2009.

8 -الغول طاهر،مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف قمعون عاشور، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2013 - 2014.

9 -فشار عطا الله، النخبة الجزائرية (جذورها-تطورها-اتجاهاتها)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف التلمساني يوسف، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2008-2009

10 -محمد الصغير عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف خمري الجمعي، جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007.

11 -معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة 1899-2000 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة قسنطينة،2009-2010.

12 -معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.

13 -نعيجي خديجة، إسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر 1927-1938، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف نفطي وافية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

رابعاً: المجلات والدوريات

1 -بلعيد رابح، فرحات عباس حصان طروادة الثورة الجزائرية، مجلة رسالة الأطلس، ع 160، الجزائر،1997.

2 -بن قبي عيسى، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 16فيفري 1943، مجلة عصور الجديدة، جامعة محمد بوضياف لمسيلة، 2013.

3 -بو عبد الله عبد الحفيظ، الطرح الإندماجي في الجزائر الجذور والتطور، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 02، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،2013.

4 -دويدة نفيسة، إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية النشاط والمآل 1943-1945، مجلة قضايا تاريخية، ع06، الجزائر،2017.

5 -زروق جيجيك، النخب في الجزائر مصالي الحاج وفرحات عباس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، مجلة آفاق فكرية، ع02، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، مخبر البحوث ودراسات الفكر الإسلامي، 2015.

6 -الصياد سامي صالح، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985، مجلة جامعة تكريت للعلوم، ع01، م19، 2012.

7 -عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، ع01، الجزائر،1924.

8 -ناجي عبد النور، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية، مجلة الأرشيف، ع107، 2007.

خامساً: الموسوعات

1-ناصر محمد: الموسوعة التاريخية للشباب عمر راسم المصلح الثائر،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1984.

سادساً: المعاجم

1-إحدادن زهير: معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
أ	
الإبراهيمي بشير	45-44
ابن التهامي	40-31-20-14-12
ابن باديس عبد الحميد	47-45-44-43-35-21- 14
ابن بريهمات	12
ابن جلول	52-51-50-47-34-32-31-21- 16
ابن طوبال	72
ابن يقضان	14
ابي يعلا الزاوي	43
اتاتورك كمال	33-32
إدغافور(رئيس الحكومة الفرنسي)	68
أريب	14
الأمير خالد	49-46-33-31-21-20-19-16-15
الأمين العمودي	47-44-43
اوعمران	65
ب	
بلغول أحمد	50
بلقاسم كريم	72-69-67

بن السراج كمال	33-32
بن الموهوب المولود	43-14-13
بن بلة أحمد	72-69-32
بن بولعيد مصطفى	69
بن حبيلس الشريف	08
بن داوي	24
بن سمايا عبد الحليم	43-13
بن قدور عمر	14
بهجة	25
بو الصوف	72
بوتان(ضابط فرنسي)	41
بوضربة عمر	11
بوقادوم مسعود	67
بومدين هواري	32
ج	
جاك سوستيل(حاكم عام فرنسي)	70-69-65-60
جغال محمد	50
ح	
حاج عبد القادر	50
خ	
خوجة حمدان	11

د	
دباغين لمين	72
دوفيجي دانيار(مستشار عام)	24
ديدوش مراد	69
ديغول شارل	74-73
ر	
عمر راسم	13
ز	
زيغود يوسف	69
س	
سبيلمان فيكتور	31
ستيف(حاكم فرنسي)	20
سعد الله ابو القاسم	52-48-45
سوفي أندري	09
ش	
شيحاني بشير	69
ص	
صروي	12
صوالح محمد	12
ع	
عباس (-بهجة-حورية-ذكية-عائشة-فاطمة-	25

الظريفة–يمينة)	
عباس السعيد بن أحمد	25-24
عباس علاوة	69
عباس فرحات	10-16-24-25-26-27-28- 29-30-31-32-33-34-35-36- 38-39-40-41-42-43-44-45- 47-48-49-50-51-52-53-54- 55-57-58-59-60-62-63-64- 65-67-68-69-70-71-72-73
عباس(احمد–حميد–عمار–محمد الصالح)	25
عبان رمضان	65-66-67-68-69
عجول عجل	69
العقبي الطيب	44-48
ف	
فرنسيس أحمد	71
فقار علي	13
فقار لعربي	13
فولتير	30
فونتانا بيير	13
ق	
القامة عمار	67

ك	
كحول محمد	13
كحول مهود	480-13
كليمانصو جورج	11
ل	
لغرور عباس	69
لوبرانس	50
لونيسي	43
ليون بلوم	48-16
م	
المجاوي عبد القادر	43-13
محساس أحمد	69
المدني أحمد توفيق	14
مصالي الحاج	65-64-59-56-53-51-50-49-35
معزة بنت علي	24
المقراني	24
موريس فيوليت	46
موسوليني	51
هتلر	51
هنوز	49-48
هيجو فيكتور	30

فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
أ	
الأردن	74
أروبا	14
أروبا الغربية	33
آريس	21
الألزاس واللورين	27
الأندلس	33
الأوراس	69-21
ب	
باريس	70-68-50-47-25-21-11
بروسيا	27
بروكسل	50
بني عافر(دوار)	24
ت	
تبسة	12
تونس	74-63-18
ج	
الجزائر	-18-16-14-12-11-10-09-08 -34-32-31-30-24-21-20-19 -46-42-41-40-39-38-36-35

	47-48-50-52-53-54-55-58- 59-60-62-63-64-66-67-69- 70-71-73
الجزائر(جامعة)	29-33-34-41
جيجل	24-28-29-65
خ	
خراطة	56
د	
دالي إبراهيم	41
دمشق	19-20
الدول العربية والإسلامية و الآسيوية	74
ز	
الزيتونة(جامع)	18
س	
سان سير(كلية)	19
سطيف	34-35-56-67
سكيكدة	29-30
السودان	74
سويسرا	70
ش	
شمال إفريقيا	50

ط	
الطاهير(بلدية)	25-24
ع	
العربية السعودية	74
عنابة	38-29-12
ف	
فرنسا	10-13-15-16-18-19-20-24-27-28-30-31-32-33-34-36-39-41-43-44-46-48-49-50-52-53-54-55-56-58-59-60-63-65-66-67-68-70-71-73
فيليب فيل(متوسطة)	29
ق	
قالمة	56
القاهرة	66-69-70-71-72
قسنطينة	09-12-14-19-21-22-29-39-69
ك	
الكونغو	56
ل	
لويس لوغراند(ثانوية)	19

ليبيا	74
م	
الماجيستيك(قاعة)	47
مستغانم	20
المشرق العربي	18
مصر	74-36-20
معسكر	12
المغرب	63-33
المغرب الأقصى	18
مونبيليه (جامعة)	20
هـ	
الهند الصينية	63
و	
الواد	47
وهران	13
ي	
اليمن	74

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: الطرح الاندماجي في الجزائر الجدور والتطور	22-08
المبحث الأول: ظهور النخبة الاندماجية	10-08
المبحث الثاني: نشاطها	14-10
المبحث الثالث: تصنيف النخبة الإندماجية	19-14
المبحث الرابع: أبرز دعاة الإندماج	22-19
الفصل الثاني: فرحات عباس حياته وأثره	36-24
المبحث الأول: المولد والنشأة	26-24
المبحث الثاني: وسطه الإجتماعي	28-27
المبحث الثالث: تحصيله العلمي والمعرفي	32-28
المبحث الرابع: تكوينه السياسي	36-32
الفصل الثالث: فرحات عباس آراؤه وأفكاره السياسية	**42-38**
المبحث الأول: آراؤه السياسية	42-38
المبحث الثاني: مواقفه السياسية	51-43
المبحث الثالث: نشاطه السياسي	60-51
الفصل الرابع : فرحات عباس والثورة التحريرية	74-62
المبحث الأول: موقف فرحات عباس من الثورة	66-62
المبحث الثاني: إنضمامه للثورة	71-66
المبحث الثالث: فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية	74-72
خاتمة	

قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الأعلام والأماكن	
فهرس الموضوعات	
الملاحق	

الملخص

إشتمل موضوع دراستنا هذا على مفهوم النخبة الإندماجية التي كان لسياسة فرنسا التعليمية دورا بارزا في ظهورها، وكان لهذه النخبة جهودا فعالة في نهضة الجزائر الفكرية، كما وضحنا نشاط هذه النخبة ودورها في الحركة الوطنية.

وفي الختام كانت الدراسة حول شخصية جدلية بارزة في الجزائر وهو فرحات عباس، فتحدثنا عن حياته ودراسته وطروحاته منذ الدعوة الى الى الإندماج حتى إنضمامه الى الثورة المسلحة.

الكلمات المفتاحية : النخبة ، الإندماج ، فرحات عباس.

Résumé

Ce sujet de notre étude incluait le concept de l' élite de la fusion ,dont la politique éducative de la France a joué un rôle de premier plans dans son émergence, de sort que cette élite a eu des efforts efficaces dans la renaissance intellectuelle de l'Algérie.

Nous avons également expliqué l'activité de cette élite et son rôle dans le mouvement national.

En conclusion , l'étude portait sur une figure controversée en Algérie, Frhat Abbas, nous avons parlé de sa vie, de ses étude et de ses proposition depuis l'appel a l'intégration jusqu' à son entré dans la révolution armée .

Les mots clé : élite, l'intégration, Frhat Abbas.